Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (3), Issue (10): 30 Oct 2019
P: 1 - 28

ISSN: 2522- 3380

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (3)، العدد (10): 30 أكتوبر 2019 م
ص: 1- 28

Sustainable Management and Sustainable Development in Quran and Sunnah

Mamoon Yousef Salem

Mosques Department || Ministry of Awqaf & Islamic Affairs || Qatar

ABSTRACT: The study aims to clarify that words and sentences in the Holy Quran and Sunnah are rich in examples of sustainable management and development principles and their respective applications. In addition, the study confirms to non- believers living in this modern civilized world (Muslims or non- Muslims) that Islam supports and reinforces the implementation of sustainable management and development. It also highlights that Islam is suitable for all Mankind, wherever, whenever, and however, all through the span of life on this earth.

The results of this study confirms that the Holy Quran and Sunnah are very rich in their terminology including words, sentences and phrases of sustainable management and development; Also Implementation of sustainable management and development is compulsory in Islam.

In conclusion, the study offers some recommendations to increase and enhance awareness about

Sustainable management and development such as the importance of legalization (Issuing legislations) to implement sustainable management and development based on Quran and Sunnah; Furthermore Islamic countries should support civilized human nature research which spreads Islam's respect and Kindness towards other communities ،

Keywords: Sustainable Management, Sustainable Development, Holy Quran, Sunnah.

إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة في القرآن والسنة

مأمون يوسف سالم

إدارة المساجد || وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية || قطر

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأدلة على إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وكذلك دراسة مدى دعم الدين الإسلامي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها على الفرد والمجتمع في الماضي والحاضر وللأجيال القادمة، في ظل الاعتقاد السائد بأن هذه المفاهيم هي جديدة وليس لها أساس في الإسلام، كما أن بعض الأفراد في المجتمع الإسلامي بالإضافة إلى الكثير من المجتمعات الغربية بسبب التطور الحضاري والتكنولوجيا الحديثة والأحداث الأخيرة فقد أصبحوا يشككون بمدى صلاحية هذا الدين لكل زمان ومكان، وأن هذا الدين يدعو إلى الدمار والإرهاب وأن ما أخبرنا به الله تعالى بالكتاب والسنة لا يمكن تطبيقه على هذا العالم المتحضر. وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن القرآن الكريم والسنة النبوية زاخرتان بالنصوص التي تدعو إلى إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة وتحث المجتمع الإسلامي عليهما، كما أن تطبيق إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة من الأمور الواجبة في الإسلام. وفي ضوء النتائج المتوصل إليها، أوصت الدراسة بجملة من التوصيات من أهمها: أهمية التأصيل الشرعي (إصدار تشريعات) لتعزيز إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة استناداً الى الكتاب والسنة، مع دعم وتعزيز البحوث في هذا المجال من قبل الدول الإسلامية لاسيما، وأن مثل هذه البحوث ذات طابع إنساني حضاري من شأنها كشف الغموض عن الدين الإسلامي ونشر التسامح بين المجتمعات.

الكلمات المفتاحية: إدارة الاستدامة، التنمية المستدامة، القرآن الكريم، الحديث الشريف.

المقدمة:

يعتقد الكثيرون في مجتمعنا الحاضر الذي يتبنى الرقي والحضارة أن إدارة الاستدامة هو فكرٌ عصريٌ غربيٌ لا علاقة له بالإسلام، وترسّخ في أذهانهم أنه فكرٌ دخيلٌ على الإسلام لاسيما وأن الكثيرين قاموا بتشويه صورة الإسلام لأسباب عدة (دينية، سياسية، اجتماعية، ثقافية)، لذا تصدى الكثير من الباحثين المسلمين للرد عليهم كما يتضح في أدبيّاتهم، فتناولوا موضوع التنمية بدون التطرق بإسهاب إلى إدارة الاستدامة ومبادئها وتطبيقاتها إلاّ القليل منهم مثل الأستاذ الدكتور الجيوسي والدكتور فاروقي والذي سنتطرق لما كتبوه لاحقاً، وتجاهلوا أيضاً المجتمعات الإسلامية التي يعيش الكثير منها خصوصاً الشباب حالة من التغريب وتزعزع مفاهيم الإسلام السمحة لديهم وأن هذا الدين مستدام وصالح لكل زمان ومكان، كما نشير إلى أن القوة بالحضارة الإسلامية تكمن في أنها ليست ماديّة، مجردة من الروح ولا روحية معزولة عن المادة، ولكنهما قوتان متكاملتان، فقوة المادة منضبطة بالإيمان وقوة الروح مرتبطة بالرحمن، أما الحضارة عند الغرب فلا تزرع في الحياة إلا الفتن والشهوات والمآسي والنزعة إلى شريعة الغاب التي تتلاشى في ظلّها حقوق الإنسان وحريته، ولن يكتب لها إلا الزوال وعدم الاستمرارية لأن مثل هذه الحضارة تداس فيها كرامة الفرد ولا يضبطها خُلُق ولا يردعها دين ولا تزكّيها روح فهي خلاف للفطرة البشرية، لذا كان الإنسان منذ الأزل يبحث عن مصادرٍ لاستمرار حياته وخلوده فمنهم من لجأ إلى التحنيط ونقل الأغراض الشخصية للمتوفي إلى قبره مِن أكلٍ وشربٍ وملبسٍ وحليٍّ كما هو الحال بالفراعنة، ومنهم من لجأ إلى تخليد ذكراه بالنّحت على الصخور لينقل التاريخ والحضارة التي عاشها، ومنهم من لجأ إلى العقاقير والأدوية لإبقائه شاباً، وجاء القرآن الكريم ليضبط هذا الأمر حينما خاطب الله نبيه محمد ﷺ، فقال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۞ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: 81- 82)، أو قال إن الخلود الذي تبحثون عنه موجود لكن له موعد بعد يوم القيامة، لكن مع هذا نرى الإسلام يعطي الأمل بالخلود في الدنيا عن طريق العمل الصالح والذكرى الطيبة والعلم النافع فلا خلود جسدي، ولكن هناك خلود معنوي وفكري، وتحصيل الخلود في الحياة ممكن بالأثر الذي يتركه الإنسان قبل موته.

وقد نبه الشارع إلى قصر حياة الإنسان فحثّه على الإيجابية والتفاؤل والحيوية والنشاط والغراس الطيّب ليخلّد ذكراه في الدنيا، وينعم بالخلود في جنات النعيم، كما خلق الله نظاماً يعزز الاستمرارية والاستدامة وينشر فكرها روحاً ومعنىً فالغرس الطيب لا ينبت إلا طيباً، فحرّم الزنى لما فيه من فساد بالمجتمعات وحرم ما يؤدي إلى الزنى مثل النظرة الحرام، وهي التي تسمى حالياً بالتلوث البصري وحرم فاحش الغناء والذي يسبب التلوث السمعي وحرم الفكر السيّء والتجسس على الآخرين والتعدي على حقوقهم وخصوصيتهم، والظن السيء ولم يحاسب عليه لأنه سبب للتلوث الفكري، وحرم الخلوة غير الشرعية كمدخل للشيطان وحرم إثارة الشهوات كمدخل لارتكاب الفواحش، وحرّم الرّبا لما فيه من فساد بالأموال وحرم الغش لما فيه فساد بالأخلاق ووضع دستوراً لبناء المجتمع الطيب فدعا إلى الكلمة الطيبة، وتعهد بالحياة الطيبة ودعا إلى المسؤولية المجتمعية حفاظاً على حقوق الأجيال القادمة فقال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ (الصافات، 24)، ودعا إلى التفكر وإعمال العقل في خلق الله (أفلا تفكرون، أفلا تعقلون) في آيات كثيرة، وحث على العمل فقال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: 105)، وقال رسول الله ﷺ: " لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَداً فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ" (صحيح البخاري، 1942)، وقال رسول الله ﷺ: " إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمُ الْقِيَامَةُ، وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ فَلْيَغْرِسْهَا" (صححه الألباني، 9).

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في اعتقاد الكثيرين من أبناء مجتمعاتنا أن مصطلح إدارة الاستدامة هو فكر جديد لا علاقة للإسلام به، وترسّخ في أذهانهم أنه فكرٌ دخيلُ على مفاهيم الإسلام لاسيما وأنّ كثيراً منهم تناول التنمية بدون الاستدامة ولم يتناول هذا الجانب إلاّ القليل من الباحثين المسلمين، وغالباً باللغة الإنجليزية كردّة فعل للدفاع عن الإسلام، وقد تجاهلوا المجتمع العربي الذي يعيش هجمات وتغريب ويحتاج إلى تعزيز ثقته وإبراز الإسلام كدين حضاري صالح لكل زمان ومكان في ظل العواصف والهجمات التي تموج بهذا الدين.

أسئلة الدراسة:

1. كيف يعزّز الإسلام مفاهيم الاستدامة؟
2. هل هناك أدلّة في الاسلام على إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة؟
3. هل يتعارض الاسلام مع تطبيق الاستدامة في واقعنا الحالي؟

أهداف الدراسة:

1. إبراز مكانة الاسلام كمشروع حضاري مستدام ذو تنمية مستدامة صالح لكل زمان ومكان للمسلمين وغيرهم وذلك لتعزيز ثقتهم بالدين الإسلامي.
2. إظهار أدلة القرآن والسنة على أهمية التنمية المستدامة وإدارتها.
3. توضيح سهولة الوصول إلى الحياة الطيبة والتنمية المستدامة بمفهومها الحديث بالفهم الصحيح للقرآن والسنة.

أهمية الدراسة:

- يبرز مفهوم إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة من منطلق إسلامي.
- يوضح التوجيهات التي يقدمها الإسلام للوصول إلى التنمية المستدامة.
- يبين أهمية الاستدامة والمحافظة على البيئة في الإسلام.
- يوضح كيف ينمي الإسلام المسؤولية المجتمعية لدى الأفراد.
- يقدم مرجعا للباحثين من بعدي.
- يفتح آفاقا لبحوث جديدة تربط بين الإسلام والحاضر والغرب.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تناولت هذه الدراسة مبادئ وتطبيقات إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة في القرآن والسنة.
- الحدود الزمانية: تم صياغة هذا البحث من خلال الكتاب والسنة فترة نزول الوحي على النبي ﷺ (أي خلال حياة النبي).

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال الاستدلال وتتبع الآيات القرآنية الدالة على إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة في القرآن الكريم وصحيح الأحاديث النبوية الشريفة المبينة لذلك واستعمالاتها، وبين الآيات في المجموعة التي تتحدث عن الموضوع بما يتلاءم وطبيعة الدراسة وأهدافها مع إظهار الأدلة على الارتباط الوثيق

بين الإسلام والاستدامة مع التنمية وكذلك المنهج التحليلي، وقد تم استخدام المصادر الأولية ممثلة في الكتاب والسنة النبوية إلى جانب المصادر الثانوية التي شملت الكتب والمراجع والدراسات والدوريات والمجلات والأبحاث التي تناولت هذا الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

إدارة الاستدامة في الإسلام: هي أسس الإدارة ومتطلباتها المستخلصة من القرآن والسنة والتي تعزز مفهوم استمرارية الحياة واستدامتها بالاعتماد على الإمكانات المتاحة وصولاً إلى تحقيق هدفها على أكمل وجه ألا وهو مرضاة الله.

الاستدامة: هي الحفاظ على نوعية الحياة من خلال التأقلم مع البيئة عن طريق الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية لأطول مدى زمني ممكن، ويؤدي إلى المحافظة على استمرار الحياة الطيبة، وهي أيضاً مجموعة العمليات الحيوية التي توفر وسائل الحياة للكائنات الحية بمختلف أنواعها ومسمياتها ممّا يساعد في المحافظة على تعاقب أجيالها وتنويع وسائل نموها مع مرور الوقت من غير استنزاف للموارد الطبيعية ولا البيئة المحيطة والتي من معانيها الحياة الطيبة والعمل الطيب.

التنمية المستدامة: هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها والعيش الطيب الكريم والإتقان والإحسان والحث على العمل والتفكر والصدقة بأنواعها كعنوان للتكافل.

البيئة: هي الوسط أو المحيط الذي يعيش فيه الكائن الحي ويتأثر ويؤثر بما حوله بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الظروف والعوامل التي تساعده على البقاء والاستمرار بالحياة وهي خزّان الموارد الطبيعية المتجددة الذي يعيش فيه المجتمع الإسلامي.

المسؤولية المجتمعية: هي أنشطة إلزامية تقوم بها منظمات الأعمال اتجاه المجتمع بهدف تنميته ورفع المستوى المعيشي للعاملين لديها وأفراد المجتمع المحلي، ويمكن القول بأنها تمثل التزام على منظمات الأعمال اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه، وذلك عن طريقة المساهمة الفعّالة في أنشطته الاجتماعية وحل مشاكله، وتعزيز نموه وازدهاره والتي من معانيها رعاية الصغير وتوقير الكبير وإطعام الطعام والمساهمة في التعليم.

نطاق الاستدامة: هو عبارة عن البيئة أو المجتمع الذي يتم تطبيق الاستدامة على أرضه.

الاستهلاك: هو معدل الاستفادة من المكونات الطبيعية.

الموارد: هي كافة المصادر الطبيعية والصناعية التي تساهم في دعم نطاق الاستدامة على القيام بدوره.

التكنولوجيا المستدامة: هي التأثير العلمي الحديث على طبيعة الحياة والتي تؤدي إلى تطورها باتجاه الاستدامة.

الدراسات السابقة:

أولاً- الدراسات العربية:

1- دراسة(السبهاني، 2010) بعنوان دور الوقف في التنمية المستدامة: يهدف البحث إلى تجلية الدور الذي يمكن أن ينهض به الوقف في تحقيق التنمية المستدامة، باعتباره إطاراً مؤسسياً وتمويلياً يؤمن شروط الاستثمار البشري، ويؤمن شروط الغرض العام اللازم للرفاهية الاجتماعية، وقد خلُص البحث إلى أنه بإمكان الوقف أن يقدم الكثير على طريق التنمية المستدامة، خاصةً فيما يتعلق بالاستثمار البشري ورأس المال الاجتماعي وإعادة التوزيع، كما أوصى بتطوير الأسس التشريعية والتنظيمية الحاكمة للوقف الخيري وبرفض الدعوة إلى تفعيل

الوقف الخيري كمؤسسة للتكافل الاجتماعي بحيث يسوغ للدولة أن تتحلل من تكاليفها الشرعية وتبيح الوقف العام أو أن تجعل الوقف الخيري بديلاً عنه.

2- دراسة (كامل، 2010) بعنوان التنمية المستدامة بالقران الكريم: تتناول هذه الدراسة الدلائل على معرفة الإسلام لفكرة التنمية المستدامة لموارد البيئة من خلال بعض الآيات القرآنية، وكيف نَصَّ الله تعالى في القرآن الكريم على ضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية وحمايتها، ليس للجيل من الأحياء فحسب، ولكن تمتد التنمية لتشمل الأجيال القادمة؛ لكي يتحقق مراد الله تعالى في إعمار الأرض واستخلاف الإنسان فيها، وتوصَّلت الدراسة إلى ما يلي:

لم يعرف العالم مصطلح التنمية المستدامة إلا حديثاً، أما الإسلام فقد أشار إلى ذلك من خلال الآيات القرآنية، وهو ما نؤكده من أن القرآن كتاب معجز للبشرية، ونؤكد تحدي الإسلام لقمَّة العلم، ولأقصى درجات الحضارة تطوراً ورُقِيّاً وتوصي بأن تكون نظرة المسلمين في هذا العصر الحديث كنظرة المسلمين الأوائل في فهمهم لمقاصد الله تعالى في توزيع الثروات والموارد الطبيعية حيث كانت نظرة شاملة واعية.

3- دراسة(عشي، 2012) بعنوان التنمية المستدامة في المنهج الإسلامي: تسعى هذه الورقة البحثية إلى تجسيد مفهوم التنمية المستدامة في الفكر الإسلامي، والوقوف على خصوصية هذا الفكر في تحديد هذا المفهوم، وكيفية إدماجه في مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات استنادا إلى ما جاء في القرآن الكريم من آيات، وما ورد عن سنة النبي محمد ﷺ وأحاديثه الشريفة التي تجسد هذا المفهوم، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن الفكر الإسلامي كان له السبق في تجسيد مفهوم التنمية المستدامة، اتساقاً مع مظاهر الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، وبعدها توصلت التشريعات والقوانين الدولية حديثاً إلى اعتبار التنمية المستدامة هي غاية عالمية ترمي إلى الاستجابة إلى احتياجات الأجيال الحالية دون الإخلال بقدرات الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها، وتوصي الدراسة بالتبحر في الفكر الإسلامي والتغول فيه برفق لأنه شمل معظم أهداف التنمية المستدامة بمختلف مفاهيمها، وذلك بأحكام شرعية وقيم إسلامية راقية تدعو لترشيد الاستهلاك بعيداً عن الإسراف، والملكيات الخاصة في إعمار الأرض بلا إفساد فيها لصالح الأجيال المتعاقبة.

4- دراسة (الجيوسي، 2013) بعنوان البيئة والتحول نحو الاستدامة، نظرة إسلامية: تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على التصور الإسلامي لفكرة التنمية الإسلامية، ونقد الفكر الغربي وما يعانيه من إشكالية أدت إلى تدهور نظام البيئة، وتلوّث الهواء، وتردي حالة الحياة الإنسانية، المتمثّلة في الفقر والمرض والجوع، وصولاً إلى تبيان مدى الخلل الحاصل في الأنظمة البيئية نتيجة نسق التفكير الغربي، ونمط التنمية الغربية اللذين يعتمدان مبدأ النمو لأجل النمو، وتشجيع الاستهلاك وحتى ربطه بمفهوم السعادة؛ يهدف البحث كذلك إلى طرح رؤية جديدة للتنمية المستدامة (الطيبة) مستمدة من الفكر الإسلامي الذي يعتمد مبادئ العدل، والإحسان، وصلة الرحم، والحد من الفساد وخلُصت هذه الدراسة إلى أنه هناك حاجة ماسّة لتلمس أطر عامة للنظر في التنمية المستدامة من منظور إسلامي عن طريق عدة محاور منها:

الميزان والتوازن- الزهد والاقتصاد في العيش الحرص على مستقبل الأجيال القادمة، وأوصت الدراسة بأنه لا يمكن تحديد إطار للقيادة الإنسانية للعالم بالدول القطرية وقصره عليها بمنأى عن المسؤوليات الأخلاقية والإنسانية اتجاه الكوكب واتجاه الجيل القادم واتجاه فقراء العالم إلا إذا رغبنا في تحقيق تنمية مستدامة في ظل حكم رشيد وذلك تجنباً لاحتمال أن يؤول بنا المطاف إلى البئر المعطلة والقصر المشيد.

5- دراسة (الخرمان، 2017) بعنوان آليات تحقيق الاستدامة البيئية في السنة النبوية: وهدفت إلى أن السنة النبوية اشتملت على اليات الاستدامة البيئية ومن أبرزها مكافحة التلوث والاستثمار العقلاني للموارد والمحميات الطبيعية ورعاية الثروة الحيوانية وتجديد الموارد وحماية الغطاء النباتي مع العناية بأثر البعد الأخلاقي

والروحاني والمسؤولية في المحافظة على البيئة وكانت نتائج الدراسة كالتالي: أن السنة النبوية اشتملت على العديد من الآليات التي تسهم في الاستدامة البيئية، كما أنها غنية بالإشارات حول موضوع التنمية المستدامة عن طريق مكافحة التلوث التي يمكن تفعيلها من خلال الآليات التالية:

- المحافظة على النظافة الشخصية، والعناية بالطرق ومرافقها.
- العناية بالثروة الحيوانية بالحث على اقتنائها والتعامل الأخلاقي معها.
- حماية الغطاء النباتي بالحث على الزراعة ومنع الاعتداء على الأشجار وإحياء الأرض الموات.
- المحميات الطبيعية، وذلك لضمان حماية الثروة الحيوانية والنباتية، تبعاً لنموذج مكة والمدينة (الحرم)، وكانت التوصيات: التفات المعنيين بشؤون التنمية المستدامة في العالم الإسلامي، إلى ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية من توجيهات وضوابط، والاهتمام بقضايا البيئة والاستدامة والتنمية من قبل الباحثين في العلوم الشرعية، لأنها أصبحت حديث الساعة.

ثانياً- الدراسات الأجنبية:

1- دراسة (جالانت، 2009) بعنوان التنمية المستدامة، تحديات تواجه المجتمعات الإسلامية: تهدف هذه الدراسة لإظهار أن التنمية المستدامة جزء أساسي من التنمية في العالم الإسلامي منذ نشأته حيث تعرّف التنمية المستدامة بانها تلبية احتياجات الحاضر دون المساس باحتياجات جيل المستقبل من خلال المحافظة على البيئة وفق مؤتمر برونتلاند عام 1987، كما كشفت هذه الدراسة عن العوامل الرئيسية وراء تخلف البلدان الإسلامية عن التنمية في أواخر القرن العشرين وعاقبة هذا التخلي عن التنمية، كما تشير هذه الدراسة إلى التحديات الرئيسية التي تواجهها التنمية المستدامة في المجتمعات الإسلامية، وكما تحدد العقبات التي واجهت المجتمعات الإسلامية ومدى تحديدها وتفهمها لهذه العقبات، والمقترحات التي قدمها رجال الدين للترويج للتنمية المستدامة، وتوصي بطرق لتسهيل عملية الاستدامة مثل طريق دعم وتأييد ما يسمى عالمياً بالمبادئ الأساسية للتنمية المستدامة وإيجاد حلول عملية لها وقد تم تحليل إعلان حكام المسلمين عن الاستدامة، كما توصي الدراسة بأن التقريب الذي يقوم به علماء المسلمين نحو الاستدامة بالتوازي مع حكام المسلين يصلح ليكون نموذجاً جديداً للتنمية في المجتمع المسلم على أساس مبادئ الإسلام وقيمه الحضارية،

2- دراسة (عبد اللطيف، يونس، ميدين، 2016) نظرية الاستدامة من وجهة نظر إسلامية: تهدف هذه الدراسة إلى التطرق إلى وجهة نظر الإسلام من نظرية الاستدامة عن طريق تحليل المحتوى للاستدامة والتركيز على ما قاله ابن تيمية وسعيد النورسي في استخراج نظريات ومبادئ الاستدامة بشكل إجمالي ومن خلال تعدد الأديان (حرية الاعتقاد) على وجه الخصوص، وكذلك المبادئ التي تعرّف بيئة الاستدامة، ونستنج الدراسة إلى أن دعوة الإسلام للاستدامة متجذّرة في القرآن والسنة، وهدف الإنسان من الحياة أن يعيش بنور القرآن وحكمته والذي سيقوده إلى التناغم مع البيئة، كما يجب على الإنسان المحافظة على البيئة وخَلْق مكانٍ مستدامٍ للعيش فيه، وتوصي هذه الدراسة بأن الإنسان الذي عُهِدَ إليه عمارة الأرض وجعله الله له مكان ملائماً للعيش يجب أن يتقيد بعدة مبادئ أساسية منها: ضرورة التنقية الروحية اليومية (الفهم الصحيح للإسلام)، والتوجه الى الله وحده (توحيد الربوبية)، وينبغي المحافظة على الإنسان لأنه خليفة الله في الأرض وهو أساس الاستدامة ونظرياتها ومبادئها.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

بأنها دراسة مزجت بين إدارة الاستدامة بالإضافة إلى التنمية المستدامة في القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية.

تناولت المفاهيم الإدارية الحديثة وربطتها مع إدارة الاستدامة بالإسلام.

إبراز الاستدامة كمصطلح حديث، ومدى توافقه مع الكتاب والسنة.

كما اتفقت مع بعض الدراسات السابقة في طريق الاستدلال بالآيات القرآنية وصحيح الأحاديث النبوية دون الولوج الى الفترة ما بعد وفاة النبي محمد ﷺ.

الإطار النظري للدراسة:

الإسلام ومفهوم الاستدامة: نشأ في هذا العالم الذي يدّعى الحضارة والتمدن ما يسمى بالخواء الروحي فلجأ الناس إلى استغلال الفراغ الروحي برياضات كاليوجا أو اللجوء إلى العبادات الوثنية كالبوذية أو اللجوء إلى الحل الأخير لسد الفراغ الروحي بالانتحار في الدول الغربية ذات دخل الفرد العالي كالسويد لأن الجسد تشّبع بالملذات والروح خاوية، فالحضارة الإنسانية هي جسد وروح والجسد يتمثل في منجزاتها الماديّة كالمخترعات والمصانع والأبنية وروحها تتمثل في مجموعة العقائد والمفاهيم والقيم والآداب والتقاليد التي تتجسد في سلوك الأفراد والجماعات، والحضارة الإسلامية هي مجموع المفاهيم والأفكار والقيم الأخلاقية والمادية والروحية وهي التعاليم التي تحدد سلوك الإنسان وتوجهه وتنظّم علاقاته بصورة شاملة، وهي التي تحثّ الإنسان على التفكر والتدبر وإعمال العقل والفكر في خلق الله المنظور فقد حاربت الجهل ومجّدت العلم وحاربت الاستبداد، وزُيّنَتْ الجنّة هذا الإنسان المخلوق من الطين الذي تمسك بدينه وأتبع ملة نبيه، وأن الناس سواسية لا تفاضل بينهم إلا بالعمل الصالح والتقوى(العوضي، 2003، ص7)، حيث قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ﴾ (السجدة: 7)، وذلك لتعزيز ارتباطه بالأرض ثم نفخ فيه من روحه ليرتقي فيها إلى السماء بالطاعات ويخلّد ذكراه بعمارة الأرض، وهذا الإسلام الذي بدأ بكلمة إقرأ ثم تلاه اسمع وانظر وتفكّر وتدبّر، وقد أنشأ مجتمعاً قوامه التعاون على البر والتقوى قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة: 2)، فالاستدامة بالصلاح والفناء بالفساد والعدوان، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: 13)، ثم حث العباد على الحياة الطيبة وبين طرق الوصول إليها، لاسيما وأن الحياة الطيبة هي الدافع والهدف للاستمرار والتنمية والاستدامة في الأعمال والأقوال الطيبة كذلك، فقال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: 263)، وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: 97)، ودعا القرآن إلى استغلال الأوقات بطريقة إيجابية وفعّالة قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ (المؤمنون: 61)، فالأمة المستدامة لا تضيع وقتها بغير المفيد لتحقق التنمية والرخاء للأجيال القادمة، والاستدامة تعني الاستمرارية بطريقة فعّالة، والإدارة بمفهومها البسيط هي الوصول بالعمل الصحيح إلى الهدف وفق أفضل طريق بأقل تكلفة وفق الإمكانيات المتاحة.

مبادئ الاستدامة في الإسلام: هي ثلاثة: بيئية، واقتصادية، واجتماعية، والعلاقة بين النمو والاستدامة في ظاهرها هي علاقة عكسية، فكلما زاد النمو قلت فرص الاستدامة ومثال ذلك كلما زاد النمو السكاني العشوائي زادت فرص الجور على المصادر الطبيعية وزيادة مصادر التلوث، لأن النمو في عدد السكان يعني الزيادة في استغلال الموارد الطبيعية مما يجعل تحقيق الاستدامة أصعب، ومن هنا جاء التحدي فعندما نخطط للنمو ينبغي أن يكون نمواً إيجابياً يراعي الاستدامة وبالتالي تصبح العلاقة بين النمو والاستدامة طردية لأنه كلما زاد النمو يجب أن نزيد في الإنفاق على الاستدامة وأن نوجد حلولاً بيئية تعزز الاستدامة كي تواكب هذا التغيير فالنمو المستدام هو المقوَّم بالاستدامة والمخطط له تخطيطاً صحيحاً يراعي مبادئ الاستدامة، كما أن الإسلام دعا إلى التوازن والاعتدال في كل شيء لتحقيق الاستدامة، ودعا الإسلام أيضاً إلى الإيجابية في كل شيء ودعا إلى النمو وإعمار الأرض الطيبة، وهذا ما تدعو إليه مبادئ التنمية المستدامة فهي التنمية التي تنطلق من هذه المبادئ وتحقيق التوازن بين التنمية والبيئة، وبين الإنتاج والاستهلاك، وبين قدرة البيئة على العطاء وقدرتها على التحمل والتفكير في مستقبل ومصير الأجيال القادمة، وسنتطرق للفرق بين النمو والتنمية فالنمو: يرنو إلى جعل الأشياء أكبر (مادي) والذي يعني الازدياد، والتنمية: تهدف إلى جعل الأشياء أفضل (مادي ومعنوي)، ويشبه الإنسان في حياته (التميمي، 2000، ص9)، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (الروم: 54)، فهو ينمو جسدياً فيكون صغيراً ضعيفاً ثم شاباً قوياً ثم يهرم فيغدو ضعيفاً، فهذا هو النمو بينما التنمية تكون في أسرته ومجتمعه فلا يمكن رؤيتها إلا من خلال أثرها، والنمو نوعان سلبي وإيجابي من حيث أثره على التنمية ويدخل فيه الصالح والطالح ومثال النمو الاقتصادي السلبي تجارة المخدرات أو التبغ فهي تؤدي إلى نمو اقتصادي لكن أثره سلبي على البيئة والمجتمع وينشر الفساد بالأرض الطيبة(الغامدي، 2009، ص177)، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾، (إبراهيم: 24)، فمعايير التنمية تختلف عن النمو، ومفهوم التنمية الإدارية بأنها العمليات الإدارية التي تستهدف تطوير الإدارة ورفع كفاءتها لتكون رشيدة في تحقيق أهدافها بنجاح باستثمار الامكانات المتوفرة لها على أحسن وجه وتتركز في ثلاثة محاور نلخّصها، بالعناية بالإنسان المرتكز الأساسي للإدارة وما يرافقه من هيكل تنظيمي وقوانين مصاحبة مع تطويرها وتطويعها باستمرار ثم أداء الوظائف العامة للإدارة مثل التنظيم والتخطيط والرقابة والتحفيز، وأخيرا الربط بينهما بتعزيز طرق التواصل الفعال في كل الاتجاهات وتأمين الأساليب الحديثة المواكبة للتطور باستمرار، (دباس، شيخ الأرض، 2002، ص15)، لكن هل الإدارة تعني العلم أم تضمنته فالرسول الأميّ الذي خضعت لدعوته الدنيا هل هو متعلم فكيف أدار الأمّة وكشف به الغمّة؟ لقد علّمه الله وعلّمه القرآن بالتلقي من جبريل وعلمه، وقال رسول الله ﷺ: "هذا جبريلُ، جاءَكم يُعلِّمُكم دينَكم، فصلى الصبحَ حين طلعَ الفجرُ، وصلى الظهرَ حين زاغتِ الشمسُ، ثم صلى العصرَ حين رأى الظلَّ مثلَه، ثم صلى المغربَ حين غربتِ الشمسُ، وحلَّ فطرُ الصائمِ، ثم صلى العشاءَ حين ذهبَ شفقُ الليلِ، ثم جاءَه الغدَ، فصلى به الصبحَ حين أسفرَ قليلاً، ثم صلى به الظهر حين كان الظلُّ مثلَه، ثم صلى العصرَ حين كان الظلُّ مثلَيه، ثم صلى المغربَ بوقتٍ واحدٍ حين غربتِ الشمسُ، وحلَّ فطرُ الصائمِ، ثم صلى العشاءَ حين ذهب ساعةٌ من الليلِ، ثم قال: الصلاةُ ما بين صلاتِك أمسِ، وصلاتِك اليومَ"، (صحيح النسائي، 501)، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فلا يشترط للإدارة أن يكون الشخص يمتلك المناصب العليا أو الشهادات العالية مع أنها ميّزة، فالإسلام دين استدامة حافظ على حقوق البشر ولم يكلّفهم فوق طاقاتهم قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: 144)، وكذلك حث على الشفافية ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ

اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (القصص: 26)، وأخيراً فإدارة التنمية المستدامة بمفهومٍ آخر تعني تطبيق المفاهيم الإدارية الحديثة بطريقة تحدث انسجاماً بين الجيل الحالي والأجيال القادمة بحيث تضمن حقوق الأجيال القادمة في الموارد البيئة الطبيعية كذلك، وتتمثل أهداف التنمية المستدامة في تحسين ظروف المعيشة لسكان العالم وتوفير أسباب الرفاهية والصحة والاستقرار لكل فرد (كلاوي، 2013، ص130)، فأساس إدارة الاستدامة هو التفكير بالطرق الإدارية الكفيلة بحماية الأجيال القادمة والسعي لتجنيبها الأزمات ما أمكن وتحقيق الرخاء لها، لأن الأجيال القادمة لهم الحق علينا بأن نترك لهم نصيب من الثروات النظيفة والموارد الطبيعية التي خلقها الله للناس وأودعها في هذا العالم الذي نعيش فيه.

تطبيقات إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة في الإسلام: هي كثيرة وسنقسمها الى ثلاثة أقسام وفق مبادئ الاستدامة:

أولاً- من تطبيقات الإسلام لإدارة الاستدامة والتنمية المستدامة في مجال البيئة:

1- الحرص على عدم انتشار الأوبئة عن طريق دفن الميت، فقال تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ (المائدة: 31). وتكلم الإسلام في الحجر الصحي لمنع انتشار الأوبئة، قال رسول الله ﷺ: " الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ علَى طَائِفَةٍ مِن بَنِي إسْرَائِيلَ، أوْ علَى مَن كانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ به بأَرْضٍ، فلا تَقْدَمُوا عليه، وإذَا وقَعَ بأَرْضٍ، وأَنْتُمْ بهَا فلا تَخْرُجُوا، فِرَاراً منه"، (صحيح البخاري، 3473)، والإسلام كرّم الإنسان حتى بعد موته فصانه من التحلل والتعفن، فقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾(عبس: 21)، فإكرام الميت دفنه وحث على الاستعجال بدفنه حتى لا يتحلل أو يصدر عنه أي شيء يعكر صورته أمام محبيه.

2- حث الإسلام على نظافة البيئة قال رسول الله ﷺ: " الإيمانُ بضْعٌ وسَبْعُونَ، أوْ بضْعٌ وسِتُّونَ، شُعْبَةً، فأفْضَلُها قَوْلُ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأَدْناها إماطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ" (صحيح مسلم، 35) وقال رسول الله ﷺ: " إنْ قامَتِ الساعةُ وفي يدِ أحدِكمْ فَسِيلةٌ، فإنِ استطاعَ أنْ لا تقومَ حتى يَغرِسَها فلْيغرِسْها " (صحيح الجامع للالباني، 1424)، فكل ما يُعكِّر نقاء البيئة سيضرّ بالإنسان وحياته والأجيال من بعده.

3- دعا الإسلام إلى المحافظة على المخلوقات والرفق بها، قال رسول الله ﷺ: " بَيْنا رَجُلٌ يَمْشِي، فاشْتَدَّ عليه العَطَشُ، فَنَزَلَ بئْراً، فَشَرِبَ مِنْها، ثُمَّ خَرَجَ فإذا هو بكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فقالَ: لقَدْ بَلَغَ هذا مِثْلُ الذي بَلَغَ بي، فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أمْسَكَهُ بفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ، فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ له، فَغَفَرَ له، قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، وإنَّ لنا في البَهائِمِ أجْراً؟ قالَ: في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أجْرٌ " (صحيح البخاري، 2363)، حمى الإسلام كل المخلوقات من الأذى، وأوجد أحسن السبل للحفاظ عليها والرفق بها حيث قال رسول الله ﷺ: " دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا، ولَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِن خَشَاشِ الأرْضِ" (صحيح البخاري، 3318)، وقال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾ (الإسراء: 44)، وقال رسول الله ﷺ: " مَنْ رَحِمَ ذَبِيحَةً رَحِمَهُ اللهُ يومَ القيامةِ، وفي روايَةٍ مَنْ رَحِمَ وَلَو ذَبِيحَةَ عُصْفُورٍ رَحِمَهُ اللهُ يومَ القيامَةِ"، (الأدب المفرد للبخاري، 381)، وفي قصة سيدنا نوح خير دليل على الاهتمام بالمخلوقات حيث قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ۚ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (هود: 40)، وهي أقدم قصة عرفها التاريخ لإنقاذ الحيوانات للحفاظ على الحرث والنسل مع أن الله قادر على أن يخلق مثلهم (الكلاوي، 2013، ص 88).

4- دعا الإسلام إلى التأمل والتفكر في كتابه المسطور (القرآن)، وكذلك كتابه المنظور(الكون)، وطريقة التعامل معهما بطريقة طيبة وهذا دحض للفساد في البلاد والعباد ونماء للمجتمع القوي والكلمة الطيبة تقوي الروابط الاجتماعية والبلد الطيب يحافظ على الشفافية، ويحافظ على صحة الأفراد بالمجتمع فلا إسراف في مواردها الطبيعية ولا بخل ولا تبذير ولا تقتير قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَاماً﴾ (الفرقان: 67)، وهذا التوازن يحقق مصالح الكل، وكثيرا ما أشارت آيات القرآن للاهتمام بالبيئة والتفكر بالكون والظواهر الطبيعية، مثل الخسوف والكسوف وانشقاق القمر وسميت بعض سور القرآن بها لبيان أهمية التفكر والتدبر بها مثل القمر، الشمس، الليل، الفجر، الضحى، العصر، الجمعة، (ثمانية سور)، وحمل القرآن أيضا أسماء لظواهر وموجودات كونية (اثنان وعشرون سورة)، مثل: النجم، الرعد، النور، الدخان وأخرى، ولبعض الحيوانات (سبعة سور) مثل البقرة، الأنعام، العاديات (الخيل)، وذكر ثمانية عشرة حيوانا في القران الكريم، وبعض الجمادات (سبعة سور) مثل الحديد والحجر، كهف، وبعض النباتات (سورة واحدة)، كالتين وذكر الطلح (الموز) في سورة الواقعة، وعدد النباتات التي ذكرت بالقرآن الكريم ثمانية عشرة نباتاً، فعند حديث القرآن عنها يشعرنا بأهميتها وضرورة التفكر بها والمحافظة عليها والحرص على سلامتها، وغرس حبها في القلوب والمعرفة بأطوار حياتها مثل النخلة وقال رسول الله ﷺ: " مَثَلُ المؤمنِ مَثَلُ النَّخلةِ إنْ أكَلتْ أكَلتْ طيّباً وإنْ وضَعتْ وضَعتْ طيّباً" (صحيح بن حبان، 5230)، فالأشهر تتحدد من ظاهرة كونية وهي رؤية القمر والأهلة، والوقت يعتمد على مواقيت الصلاة وهكذا.

5- حث الإسلام على المحافظة على الماء، وكما يقال أن الحروب القادمة ستكون على الماء ولقد بيّن القرآن أهميته حيث قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء: 30)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (الحج: 5)، وحذّر من زوالها فقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ (الملك: 30)، لأنه بالشكر والمحافظة تدوم النعمة وقال رسول الله ﷺ: " وإنْ كُنتَ على نَهْرٍ جارٍ" (سنن أحمد: 6768، بن ماجه 419).

6- حث على التوفير في كل مصادر الطاقة والتي منها الإنارة وقال رسول الله ﷺ: " إذا كانَ جُنْحُ اللَّيْلِ، أوْ أمْسَيْتُمْ، فَكُفُّوا صِبْيانَكُمْ، فإنَّ الشَّياطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فإذا ذَهَبَ ساعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخُلُّوهُمْ، فأغْلِقُوا الأبْوابَ واذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَفْتَحُ باباً مُغْلَقاً، وأَوْكُوا قِرَبَكُمْ واذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ واذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، ولو أنْ تَعْرُضُوا عليها شيئاً، وأَطْفِئُوا مَصابِيحَكُمْ" (صحيح البخاري: 5623).

7- حث الإسلام على استخدام الوسائل الصديقة للبيئة في التنقل، فقال تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: 8)، وكذلك التعامل مع وسائل النقل المتاحة قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: 14)، وقال رسول الله ﷺ: " مَن غسَّل واغتسَل وبكَّر، وابتَكَر، ومَشى ولم يَركَبْ، ودَنا منَ الإمامِ فاستَمَع ولم يَلغُ كان له بكلِّ خُطوةٍ يَخطوها أجرُ سَنةٍ: عملُ صيامِها وقيامِها" (سنن الترمذي: 496)، فهنا حث الإنسان على أن يستخدم رجليه إن استطاع للتنقل محافظاً بهذه الطريقة على صحته وعلى البيئة من التلوث وأجره أكبر من الراكب وقال رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها: " الأجرُ على قدرِ النصبِ" (صحيح مسلم، 1211)، ومن سماحة الإسلام مراعاته للنفس البشرية بأنّ الله لا يكلف نفساً فوق طاقتها قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا ۚ

لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: 29)، فيقوم الإنسان بالتنفيذ على قدر استطاعته.

8- تناول الإسلام التلوث بأنواعه البيئي والاقتصادي والاجتماعي والإنساني (السمعي، البصري، الجسدي، العقلي،،،) ورسم منهجا للإصلاح المجتمعي فقال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ (الرعد: 11)، وسنتطرق لبعض المكونات الإنسانية حيث تناولنا باقي المكونات في البحث ومن التلوث السمعي: الضوضاء ودعا إلى اجتناب الضجيج والكلام الذي لا قيمة له مثل الغيبة والنميمة، حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: 12)، ومنها التلوث العقلي الناشئ عن التشكيك بالله فقال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: 163)، ومنها التلوث الجسدي والاجتماعي (الزنى) فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ (الإسراء: 32)، ومن التلوث البصري الناشئ عن إطلاق البصر قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور: 30- 31)، ودعا الإسلام إلى نبذ التلوث بأنواعه (البيئي والفكري والسمعي والبصري والجسمي) وكل أنواع الملوثات المؤدية إلى أضرارٍ في المجتمع كما يؤكد الإسلام على مبدأ التصالح من الآخر وأننا لسنا في خصومة مع الكون ولا مع مخلوقاته.

9- الإعجاز في القرآن الكريم من تطبيقات الاستدامة فهذا القرآن الذي نزل على سيدنا محمد ﷺ منذ أربعة عشرة قرناً، ولازالت لا تنقضي عجائبه ولا يبلى مع كثرة الترداد فلا ينبتّ العلم الحديث يثبت ما جاء فيه بعد تطور تكنولوجيا الفحص والاختبار مما يثبت أن هذا القرآن مستدام وصالح لكل زمان ومكان قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: 190)، فمن يمعن النظر في الكون ويرى تعاقب الليل والنهار بهذا التناغم والانسجام بدون خلل سيدلّه على الخالق، قال تعالى: ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الجاثية: 5)، فحركة الرياح مرتبطة بنزول المطر وفق ما أثبته العلم، ونرى تفشي الفساد والطغيان في البر والبحر مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم: 41) واكتشف العلم الحديث عن بيضاوية الأرض مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾ (النازعات: 30) ودحاها تعني جعلها بيضاوية كبيض النعام (الجميلي، 1992، ص35)، وعرفنا الأيام وطريقة حسابها حديثاً إلّا أنها ذكرت في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (يونس: 5)، وأثبت العلم الحديث أنه كلّما ارتفعنا للأعلى قل الضغط الجوي ونسبة الأكسجين حيث قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: 125)، أما بيت العنكبوت الذي ثَبُتَ أنه أضعف البيوت، وأن أنثى العنكبوت هي التي

تقوم ببنائه(النجار، 2006، ص136)، حيث قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاًۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت: 41)، ومراحل نمو الجنين لم تعرف بدقة إلا بعد اختراع المجاهر في القرن السابع عشر الميلادي، ولقد صوّرها ووصفها القرآن بدقة(النجار، 2006، ص157)، حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاًۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (الحج: 5)، فهذا القرآن الذي لا تنقضي عجائبه يثبت مع مرور الأيام أنه كلام الله الباقي المستدام، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: 9).

ثانياً من تطبيقات الإسلام لإدارة الاستدامة والتنمية المستدامة في المجال الاقتصادي:

1- فريضة الزكاة فقال رسول الله ﷺ: " بُنِيَ الإِسْلَامُ علَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللَّهِ، وإقَامِ الصَّلَاةِ، وإيتَاءِ الزَّكَاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضَانَ " (صحيح البخاري، 8)، أي أن الإسلام مبنى مستدام له قواعد خمس: نقاء القلب والعقل بالتوحيد الخالص، واتباع المنهج الصحيح قولاً وعملاً، وارتباطٌ بالله بالعبادةِ الروحيةِ والحركية وتزكية للنفس ونماء للأموال من البخل وتعزيز المسؤولية المجتمعية، وعبادة روحية وجسدية أخرى تؤصل للماضي وتربطه بالحاضر وتجسد معنى الوحدة والطاعة والاستسلام والتعايش مع المستقبل كيوم الحشر (الحج)، والزكاة التي تعني النماء وهي من الاستدامة لاسيما وأن المجتمعات المسلمة تقبع شعوبها في الغالب تحت خط الفقر، والزكاة هي إخراج جزء مخصوص من المال بلغ نِصَاباً إن تم التملّك وحال الحول(الزحيلي، 1985، ص735)، حيث تساهم الزكاة في توفير فرص عمل والقضاء على البطالة وتحفيز الاستثمار والانتاج وتضبط التضخم وتشكل اللبنة الأساسية لتماسك المجتمع وتحقق التوازن بين الأغنياء والفقراء (الناحية الاجتماعية)، أما على المستوى النفسي للفرد فتساهم الزكاة في تطهير النفس البشرية من الشح والبخل والحسد وتدفعها نحو الإحساس بالآخرين وتنمي المسؤولية المجتمعية لديه (بن الشيخ، 2013، ص81)، وتؤدي إلى الحياة الميسرة الطيبة، فقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ (الليل: 5- 7)، واهتم الإسلام بالجانب الاقتصادي وبالتكافل الاجتماعي فمال الله للفقراء يؤخذ من الأغنياء بطيب نفس وحث على الصدقة والمعروف خصوصا للأقربين، فقال تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ (القيامة: 34)، واهتم بالجانب الاقتصادي منها فحث على الزكاة لمن لديه مال وفير وحث على الصدقة لمن لديه مال وفير وقدر صغير كالفقير كل بحسبه وكل بطريقته وحث على المحافظة على الأموال وتنميتها بالتجارة قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَاۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَاۚ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: 275)، ونقّاها وطهّرها من الفساد الحاصل بالربا والذي تعاني منه كثير من الدول والمجتمعات الآن فأوقعوا أنفسهم بالمحظور وبوعيد الله حيث قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: 279) وهذا ما يسمى بالاقتصاد الأخضر أو الصيرفة الخضراء والتي تراعي كافة العوامل الاجتماعية والبيئية وتهدف إلى الإنفاق على حماية البيئة والمساهمة في جاني من المسؤولية المجتمعية ومحاربة الأموال والتجارة المشبوهة ومحاربة الطرق غير الشرعية للحصول على الأموال.

2- إدارة الوقف (حبس العين وتسبيل المنفعة) والذي يعدُّ ركيزةً أساسيةً في الاقتصاد الإسلامي، ولنماء المجتمع حث على الوقف والذي يعرّف أيضاً بأنه حبس أصلٍ لعينٍ باقيةٍ معلومةٍ على صنف أو جنس من الناس مع تسبيلٍ لمنفعتها العامة في أعمال البر (زياني، 2015، ص13) ووضح أعمال الفيء (كل ما رجع أو استرد للمسلمين من أموال من عدوهم) (تفسير التحرير والتنوير، 1984، ص78) وبمعنى آخر كل ما رجع للمسلمين بدون قتال أو حرب (تصالحوا عليه) (التفسير الكبير، 2012، ص505)، حيث قال تعالى: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر: 7)، وكذلك الغنيمة وهي كل ما حصل عليه (أخذه) المسلمون من أموال أعدائهم بقتالهم وحربهم) (معجم التعريفات، 2004، ص162) وقال الله تعالى في بيانها: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنفال: 41).

3- دعا الإسلام إلى التقليل والترشيد من الاستهلاك وذم الإسراف والتبذير وحث على التوسط والاعتدال في كل شيء، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَاماً﴾ (الفرقان: 67)، حيث الإسراف والتبذير سيؤثران سلباً على مقدرات المجتمع الحالية والأجيال بالمستقبل بسبب استنزاف الموارد الطبيعية، وهذا ما تدعو إليه مفاهيم التنمية المستدامة، وكما لاحظنا أن إدارة الاستدامة في الإسلام تدعو إلى صون حقوق الأجيال عن طريق الوفرة الغذائية للجميع بالحاضر وبالمستقبل، والذي بطبيعة الحال سيؤدي إلى التقليل من الاعتماد على الموارد الطبيعية التي بدأت تنضب والتي منها الوقود الأحفوري (البترول) الذي أصبح سعره لعبة سياسية يقودها بعض الزعماء للوصول إلى مآربهم بغض النظر عن التكلفة المترتبة على استخراجها، والمقصود هنا التكلفة البيئية وتجنب الفساد والمحافظة على الكون في كل نواحيه ليس في بلد مخصوص غني فقط، أما البلاد الفقيرة فلا بيئة لهم ولا حياة نظيفة مستدامة بخلاف ما يقوله الإسلام، فحريٌّ بنا أن نفهم أن إدارة الاستدامة هي جزء من هذا الدين القويم، وليست علماً حديثاً قد طرأ عليه، وأن لا علاقة للإسلام والمسلمين بهذا الأمر، لاسيما وأن الإسلام قد تغوّل فيه برفق وإنسانية لا توجد إلا بالمجتمع المسلم فحرية الاعتقاد من الاستدامة وتقبل الرأي الآخر من الاستدامة، والمحافظة على الأموال من الاستدامة والزكاة من الاستدامة والتي تعني النماء، ورفض الهدية لكن ليس على إطلاقها لكن المؤدية إلى الرّشوة أو أخذ ما ليس له بحق، فهذا من الاستدامة لدفع الفساد عن المجتمع والحث على الشفافية، حيث" إنَّ النبيَّ ﷺ اسْتَعْمَلَ ابْنَ الأُتَبِيَّةِ علَى صَدَقاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، فَلَمَّا جاءَ إلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ، وحاسَبَهُ قالَ: هذا الذي لَكُمْ، وهذِه هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، فقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: فَهَلّا جَلَسْتَ في بَيْتِ أبِيكَ، وبَيْتِ أُمِّكَ حتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إنْ كُنْتَ صادِقاً، ثُمَّ قامَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ، فَخَطَبَ النَّاسَ وحَمِدَ اللَّهَ وأَثْنَى عليه ثُمَّ قالَ: أمَّا بَعْدُ، فإنِّي أسْتَعْمِلُ رِجالاً مِنكُم علَى أُمُورٍ ممَّا ولّانِي اللَّهُ فَيَأْتِي أحَدُكُمْ فيَقولُ: هذا لَكُمْ، وهذِه هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، فَهَلّا جَلَسَ في بَيْتِ أبِيهِ، وبَيْتِ أُمِّهِ حتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إنْ كانَ صادِقاً، فَواللَّهِ لا يَأْخُذُ أحَدُكُمْ مِنْها شيئاً- قالَ هِشامٌ بغيرِ حَقِّهِ- إلَّا جاءَ اللَّهَ يَحْمِلُهُ يَومَ القِيامَةِ، ألا فَلَأَعْرِفَنَّ ما جاءَ اللَّهَ رَجُلٌ ببَعِيرٍ له رُغاءٌ، أوْ ببَقَرَةٍ لها خُوارٌ، أوْ شاةٍ تَيْعَرُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حتَّى رَأَيْتُ بَياضَ إبْطَيْهِ ألا هلْ بَلَّغْتُ، (صحيح البخاري، 7197)، فكل ما في الإسلام يدعو إلى الاستدامة كما ينبغي الإشارة إلى أن الإسلام لم يقف جامداً أمام التطور فأباح الاجتهاد في الأمور الطارئة أو الحديثة وتمخّض عن ذلك فقه يسمى بفقه النوازل ليتماشى مع الأحداث ويستوعب التغيرات في الحياة، ويتناغم الإسلام مع الإدارة الرشيدة المستدامة الطيبة ويدمج رأس المال المادي ويهذّبه بالزكاة والصدقة والتجارة ويحرم الربا لما فيه من فساد بالمعاملات المالية، وينمّي رأس المال الاجتماعي بطريقة مستدامة وطيبة فبدلاً من الزنا الذي يختلط به الأنساب وينشئ ذريةً لا أصل لها كما هو

الحال في المجتمعات الغربية فقد أحل الزواج وأحل التعدد بشروط وضوابط، وعزز العلاقات الاجتماعية بدلاً من القطيعة، وتكفل الله بحفظ القرآن خاتم الأديان من التحريف(الدستور الإلهي) بدلاً من الفوضى التي أدت لتحريف الأديان قال تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ ۞عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۞خَلَقَ الْإِنسَانَ ۞ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن: 1- 4)، فمن رحمة الله أنه خلق له المنهج قبل خلقه ثم علمه إياه ليسير على نور من الله على طريق الاستقامة الذي خطّه الله له، حث القرآن على إدارة الاستهلاك والترشيد فقال تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً ۞ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً﴾ (الإسراء: 26- 27)، حيث دعا إلى التوسط في كل شيء فلا إسراف ولا تبذير(الإسراف: صرف الشيء فيما ينبغي زائداً على ما ينبغي، بخلاف التبذير: فإنه صرف الشيء فيما لا ينبغي)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً تَشْكُرُونَ﴾(الإسراء: 29).

4- سنّ الإسلام قضية الميراث قال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً﴾ (النساء: 7)، ولم يترك السنة توضحه كما هو الحال في باقي الفرائض كالصلاة، قال تعالى مجملاً الأمر بالصلاة قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً﴾ (النساء: 13)، وهذا في وجوب الصلاة لكن تفاصيل الصلوات الأخرى وضّحتها السنة النبوية، أما في الميراث فقد فصله وقسمه ووزعه بالقرآن قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً ۚ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ (النساء: 11)، كما أن إدارة الأزمات وتجنبها كانت جلية واضحة في قصة سيدنا يوسف قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ (يوسف: 47)، فالإسلام يدعو إلى إدارة الاستدامة في كل شيء في التنمية وفي الحياة وفي التعاملات وفي العلاقات وفي البيئة وفي الاقتصاد ويدعو إلى الاهتمام بالآخرين، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر: 10)، واهتم الإسلام بالأجيال القادمة وطريقة معيشتهم وأن يترك لهم ذويهم مالا حتى لا يصبحوا عالة على المجتمع وفي الحديث: "كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَعُودُنِي وأَنَا مَرِيضٌ بمَكَّةَ، فَقُلتُ: لي مَالٌ، أُوصِي بمَالِي كُلِّهِ؟ قالَ: لا قُلتُ: فَالشَّطْرِ؟ قالَ: لا قُلتُ: فَالثُّلُثِ؟ قالَ: الثُّلُثُ والثُّلُثُ كَثِيرٌ، أنْ تَدَعَ ورَثَتَكَ أغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِن أنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ في أيْدِيهِمْ، ومَهْما أنْفَقْتَ فَهو لكَ صَدَقَةٌ، حتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا فيفِي امْرَأَتِكَ، ولَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ، يَنْتَفِعُ بكَ نَاسٌ، ويُضَرُّ بكَ آخَرُونَ" (صحيح البخاري، 5354).

ثالثاً من تطبيقات الإسلام لإدارة الاستدامة والتنمية المستدامة في المجال الاجتماعي:

1- حث الإسلام على النظافة وعناية الإنسان بنظافته وطهارته، فقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: 222). وقال رسول الله ﷺ: " الغُسْلُ يومَ الجُمُعَةِ واجِبٌ علَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وأَنْ يَسْتَنَّ، وأَنْ يَمَسَّ طِيباً إنْ وجَدَ"، (صحيح البخاري، 880). وقال رسول الله ﷺ: " الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ، والْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ المِيزانَ، وسُبْحانَ اللهِ والْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ- أَوْ تَمْلأُ- ما بيْنَ السَّمواتِ والأرْضِ، والصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهانٌ، والصَّبْرُ ضِياءٌ، والْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ، أوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُها، أوْ مُوبِقُها"، (صحيح مسلم، 223)،

وسهّل عليه بالتيمم حال انعدام الماء لدفع المشقة والحرج قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: 6)، فيسّر لنا العبادة بأسهل طريقة، ولم يقتصر الإسلام على الاستدامة في نظافة الجسم بل أيضاً المكان سواءً المنزل أو المسجد، وقال رسول الله ﷺ: " أَيُّها النَّاسُ، إنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلَّا طَيِّباً، وإنَّ اللَّهَ أمَرَ المُؤْمِنِينَ بما أمَرَ به المُرْسَلِينَ، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (المؤمنون: 51)، وقالَ: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ﴾ (البقرة: 172)، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أشْعَثَ أغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السَّماءِ، يا رَبِّ، يا رَبِّ، ومَطْعَمُهُ حَرامٌ، ومَشْرَبُهُ حَرامٌ، ومَلْبَسُهُ حَرامٌ، وغُذِيَ بالحَرامِ، فأنَّى يُسْتَجابُ لذلكَ؟ " (صحيح مسلم، 1015)، وأكّد على أهمية المحافظة على دور العبادة والعناية بطهارتها وطهارة المصلين فيها قال تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ (التوبة: 108) وكذلك نظافة المجتمع والمحيط.

2- عزز الإسلام المسؤولية المجتمعية كعنصر مهم للاستدامة بعدم التعرض للآخرين وإيذائهم فقال رسول الله ﷺ: " إيَّاكُمْ والجُلُوسَ بالطُّرُقاتِ فقالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، ما لنا مِن مَجالِسِنا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فيها، فقالَ: إذْ أبَيْتُمْ إلَّا المَجْلِسَ، فأعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ قالوا: وما حَقُّ الطَّرِيقِ يا رَسولَ اللَّهِ؟ قالَ: غَضُّ البَصَرِ، وكَفُّ الأذَى، ورَدُّ السَّلامِ، والأمْرُ بالمَعروفِ، والنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ" (صحيح البخاري، 6229)، وقال رسول الله ﷺ: " ليس المؤمنُ بالطَّعانِ ولا اللَّعانِ ولا البذيءِ ولا الفاحشِ" (صحيح بن حبان: 192)، لقد أرسى الاسلام بوصفه رسالةً وحياةً مبادئ وأسساً للعلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان وبين الطبيعة وظواهرها وبما أن الطبيعة بما فيها من غابات وسهول وأنهار وتربة وهواء رأس مال طبيعي متاح للإنسان جنباً إلى جنب مع رأس المال الفكري والاجتماعي والمادي، فإذا حدث أي جور أو تعدي في رأس المال الطبيعي سيؤثر سلباً في الحرث والنسل وصلة الرحم، (الجيوسي، 2013، ص 44)، وجاءت الآية الكريمة لتبين هذا الأمر بوضوح، قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمد: 22)، وقال رسول الله ﷺ: " مَثَلُ المُؤْمِنِينَ في تَوادِّهِمْ، وتَراحُمِهِمْ، وتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَداعَى له سائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى" (صحيح البخاري، 6011) حتى الابتسامة اعتبرت صدقة قال رسول الله ﷺ: " تَبسُّمُك في وجهِ أخيك صدقةٌ لك وأمرُك بالمعروفِ ونهيُك عن المنكرِ صدقةٌ وإرشادُك الرَّجلَ في أرضِ الضَّلالةِ لك صدقةٌ وبصرُك للرَّجلِ الرَّديءِ البصرِ لك صدقةٌ وإماطتُك الحَجَرَ والشَّوكةَ والعَظْمَ عن الطَّريقِ لك صدقةٌ وإفراغُك مِن دَلوِك في دَلْوِ أخيك لك صدقةٌ "، (صحيح بن حبان، 529)، وللفقراء أن يتصدقوا خطب رسول الله ﷺ فقال: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ، تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِن دِينارِه، مِن دِرْهَمِه، من ثوبِه، مِن صاعِ بُرِّه، مِن صاعِ تَمْرِه، ولو بِشِقِّ تَمْرَةٍ"، (صحيح الجامع للالباني، 7862)، وينافسوا الأغنياء بالتهليل والتكبير سُئِلَ رسول الله ﷺ: " يَا رَسولَ اللَّهِ ذَهَبَ أهْلُ الدُّثُورِ بالدَّرَجَاتِ والنَّعِيمِ المُقِيمِ، قالَ: كيفَ ذَاكَ؟ قالوا: صَلَّوْا كما صَلَّيْنَا، وجَاهَدُوا كما جَاهَدْنَا، وأَنْفَقُوا مِن فُضُولِ أمْوَالِهِمْ، وليسَتْ لَنَا أمْوَالٌ، قالَ: أفلا أُخْبِرُكُمْ بأَمْرٍ تُدْرِكُونَ مَن كانَ قَبْلَكُمْ، وتَسْبِقُونَ مَن جَاءَ بَعْدَكُمْ، ولَا يَأْتي أحَدٌ بمِثْلِ ما جِئْتُمْ به إلَّا مَن جَاءَ بمِثْلِهِ؟ تُسَبِّحُونَ في دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْراً، وتَحْمَدُونَ عَشْراً، وتُكَبِّرُونَ عَشْراً"، (صحيح البخاري، 6329)، فهذا هو العدل بين الأغنياء والفقراء، فالكل يساهم في هذا المجتمع ويسعى إلى تقويته واستمراره بالنماء، ودعا الإسلام إلى إفشاء ونشر الحب بين أفراد

المجتمع، قال رسول الله ﷺ: " تبسُّمُكَ في وجهِ أخيكَ لكَ صدقةٌ، وأمرُك بالمعروفِ ونهيُك عن المنكرِ صدقةٌ، وإرشادُك الرَّجلَ في أرضِ الضَّلالِ لكَ صدَقةٌ، وإماطتُك الأَذى والشَّوكَ والعَظمَ عن الطَّريقِ لكَ صدقةٌ، وإفراغُك من دَلْوِكَ في دَلْوِ أخيكَ لكَ صدقةٌ " (صحيح الترغيب للالباني، 2685)، وقال رسول الله ﷺ: (أحبُّ الناسِ إلى اللهِ أنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وأحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سُرُورٌ يدْخِلُهُ على مسلمٍ، أوْ يكْشِفُ عنهُ كُرْبَةً، أوْ يقْضِي عنهُ دَيْناً، أوْ تَطْرُدُ عنهُ جُوعاً، ولأنْ أَمْشِي مع أَخٍ لي في حاجَةٍ أحبُّ إلى من أنْ اعْتَكِفَ في هذا المسجدِ، يعني مسجدَ المدينةِ شهراً، ومَنْ كَفَّ غضبَهُ سترَ اللهُ عَوْرَتَهُ، ومَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، ولَوْ شاءَ أنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلأَ اللهُ قلبَهُ رَجَاءً يومَ القيامةِ، ومَنْ مَشَى مع أَخِيهِ في حاجَةٍ حتى تتَهَيَّأَ لهُ أَثْبَتَ اللهُ قَدَمَهُ يومَ تَزُولُ الأَقْدَامِ، وإنَّ سُوءَ الخُلُقِ يُفْسِدُ العَمَلَ، كما يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ " (السلسلة الصحيحة للألباني، 906)، وهناك العديد من الآيات والأحاديث النبوية تدل على أن الإسلام يعزز المجتمعات المستدامة عن طريق تعزيز المسؤولية المجتمعية كما حث على احترام المجتمع قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ (الصافات: 24)، وقال رسول الله ﷺ: " كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتِه فالأميرُ الَّذي على النَّاسِ راعٍ عليهم وهو مسؤولٌ عنهم، والرَّجلُ راعي أهلِ بيتِه وهو مسؤولٌ عنهم، والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ بَعْلِها وولدِه وهي مسؤولةٌ عنهم، وعبدُ الرَّجلِ راعٍ على مالِ سيِّدِه وهو مسؤولٌ عنه فكلُّكم راعٍ، كلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتِه " (صحيح بن حبان، 4491)، ولإدارة الاستدامة من منظور إسلامي للوصول للحياة الطيبة مكونات تلخصها الآية الكريمة حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: 90)، وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: 97).

3- حث على الاهتمام بالإنسان هدف الاستدامة وكذلك الاهتمام بما يشغله ألا وهو البعد الاجتماعي وترسيخ حالة التكافل الاجتماعي والعدالة والسلم العالمي التي تنمي القيم والمفاهيم الطيبة، فأوجد له الوسائل للكلمة الطيبة والشجرة الطيبة والبلد الطيب والرزق الطيب والأكل الطيب والذرية الطيبة والسكن الطيب والعمل الطيب، والنماء أو التنمية الطيبة (الجيوسي، 2013، ص62).

4- حث على تنمية المجتمع بالتشجيع على العمل قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: 105)، عندما سُئل رسول الله ﷺ: "ما ذا يُنجي العبدُ من النَّارِ؟ قال: الإيمانُ بالله ؛ قلتُ: يا نبيَّ اللهِ مع الإيمانِ عملٌ ؟ قال: أن تُرضِخَ مما خوَّلك اللهُ، وتُرضِخَ مما رزقك اللهُ، قلتُ: يا نبيَّ اللهِ فإن كان فقيراً لا يجدُ ما يرضَخُ ؟ قال: يأمرُ بالمعروفِ، وينهى عن المنكرِ؛ قلتُ: إن كان لا يستطيعُ أن يأمرَ المعروفَ، ولا ينهى عن المنكرِ؟ قال: " فلْيُعِنِ الأَخْرَقَ"، قلتُ: يا رسولَ اللهِ: أرأيتَ، إن كان لا يحسنُ أن يصنعَ؟ قال: فلْيُعِنْ مظلوماً، قلتُ: يا نبيَّ اللهِ أرأيتَ إن كان ضعيفاً لا يستطيعُ أن يُعينَ مظلوماً؟ قال: ما تريدُ أن تترك لصاحبِك من خيرٍ؟ لِيُمْسِكْ أذاه عن الناسِ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ أرأيتَ إن فعل هذا يدخلُه الجنَّةَ ؟ قال: ما من مؤمنٍ يطلبُ خَصلةً من هذه الخصالِ إلا أخذَتْ بيدِه حتى تُدخِلَه الجنَّةَ". (صحيح الترغيب للألباني: 876)، وقال رسول الله ﷺ: " لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً علَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ له مِن أنْ يَسْأَلَ أحَداً، فيُعْطِيَهُ أوْ يَمْنَعَهُ" (صحيح البخاري، 2074)، وقال رسول الله ﷺ: (إنَّ أَطيبَ ما أكلَ الرَّجلُ مِنْ كَسْبِه، وإنَّ ولدَ الرّجلِ مِنْ كَسْبِه " (صحيح النسائي: 30152)، وقال رسول الله ﷺ: " وهو علَى المِنْبَرِ، وذَكَرَ الصَّدَقَةَ، والتَّعَفُّفَ، والمَسْأَلَةَ: اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، فَاليَدُ العُلْيَا: هي المُنْفِقَةُ، والسُّفْلَى: هي السَّائِلَةُ " (صحيح البخاري، 1429)، وقال رسول الله ﷺ: " الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ باللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ، وإنْ أَصَابَكَ شيءٌ، فلا تَقُلْ لو أَنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَما شَاءَ فَعَلَ، فإنَّ لو تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ " (صحيح مسلم، 2664)، ولا يخفى على المجتمعات المستدامة أهمية العمل والحث عليه ودور

الولي في تأمين حياة كريمة وعمل مناسب لتستدام الحياة وتستقيم النفس البشرية حيث قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: 10)، حتى في يوم العطلة وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: 15)، فأي دين يدعو للاستدامة والاستمرارية والتنمية المستدامة مثل الإسلام الذي حث على الكسب الحلال الطيب والعمل بإخلاص واتقان، (كلاوي، 2013، ص12).

5- حث على الاعتدال في كل شيء في المأكل والمشرب وفي العبادة والحياة، حيث روي أنه " جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إلى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، يَسْأَلُونَ عن عِبَادَةِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقالوا: وأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ؟ قدْ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ، قالَ أحَدُهُمْ: أمَّا أنَا فإنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أبَداً، وقالَ آخَرُ: أنَا أصُومُ الدَّهْرَ ولَا أُفْطِرُ، وقالَ آخَرُ: أنَا أعْتَزِلُ النِّسَاءَ فلا أتَزَوَّجُ أبَداً، فَجَاءَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلَيهِم، فَقالَ: أنْتُمُ الَّذِينَ قُلتُمْ كَذَا وكَذَا، أما واللَّهِ إنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وأَتْقَاكُمْ له، لَكِنِّي أصُومُ وأُفْطِرُ، وأُصَلِّي وأَرْقُدُ، وأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فمَن رَغِبَ عن سُنَّتِي فليسَ مِنِّي" (صحيح البخاري، 5063)، فالإنسان معتدل في حياته وفي عبادته، كما قوّم الإسلام النفس البشرية من الشهوات فقال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۞ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (الشمس: 7- 10)، وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۞فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ (النازعات: 40- 41)، وحذّرنا من الشبهات المؤدية للحرام حتى لا يشيع الفساد في هذه الأرض الطيبة وليحيا الناس حياة مستدامة طيبة تشكل بذرة طيبة للأجيال القادمة، وقال رسول الله ﷺ: " الحلالُ بيِّنٌ، والحرامُ بيِّنٌ، وبينهما مُشتَبِهاتٌ، لا يعلمهنَّ كثيرٌ من النّاسِ، فمن اتّقى الشُّبُهاتِ استبرأَ لدِينه وعِرضِه، ومن وقع في الشُّبُهاتِ وقع في الحرامِ، كالرَّاعي يرعى حول الحِمَى ؛ يوشك أن يرتَعَ فيه، ألا وإنَّ لكلِّ ملِكٍ حِمًى، ألا وإنَّ حِمَى اللهِ محارمُه، ألا وإنَّ في الجسدِ مُضغةً إذا صلحَتْ صلُحَ الجسدُ كلُّه، وإذا فسدَت فسد الجسدُ كلُّه، ألا وهي القلبُ " (صحيح الترغيب للألباني، 1731)، فيسعى الإسلام دائماً إلى تهذيب النفس البشرية وتقويم العادات الجبلّية فيها وإرجاعها إلى الفطرة السليمة قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: 30)، لكن ليعيش الإنسان في العالم الغربي عبداً لشهواته وملذاته فقد حول الفكر الغربي الرغبات (WANTS)، مثل (السيارة الفارهة، المنزل الكبير، المسبح،،،) إلى حاجات(NEEDS)، وسهل طرق الدفع الآجل، فأصبحت الناس تشتري بدون أن تدفع عن طريق البطاقات الائتمانية (CREDIT CARD)، مما فاقم الديون وزاد من عبودية الفرد وأرخى العنان للبنوك الربوية ذات الفائدة التي لا تنتهي (الفائدة المركبة التصاعدية)، فتحول الفرد إلى آلة تعمل لتسدد الديون للبنك بأي وسيلة وهذا من الإفساد والفساد في المجتمعات الغربية لكن الاسلام بحلوله المالية فقدم أنظمة تكفل حماية المقترض من الاستغلال مثل المرابحة بدلا من الربا، وأدار المعاملات بطريقة مستدامة لا تترك البغضاء ولا الحسد بين المتعاملين فيها وأكبر دليل على ذلك هو نجاح البنوك الاسلامية وتحول بعض البنوك الغربية للتعامل بالطريقة الاسلامية المباركة، ووردت كلمة البركة والتي تعني النماء المستدام مع الراحة المستدامة للعمل والتي لا تعني بالضرورة الوفرة أو الكثرة ولكن قد تحتملها، فالاعتدال وعدم التعدي على حقوق الآخرين والأجيال القادمة هو من الاستدامة، فقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: 143)، وقال رسول الله لا رهبانية بالإسلام.

6- دعا الإسلام إلى التواصل مع الحضارات والتعارف ونشر التآلف والمحبة قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(الحجرات: 13)،

7- دعا الإسلام إلى احترام الحضارات والأمم الأخرى، فقال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾(الأنعام: 38)، فلهم حقوق علينا.

8- حث الإسلام على النفع العام ومساعدة الآخرين وفعل الخير مطلقا، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩﴾ (الحج: 77)، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾ (النساء: 86)، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ (التوبة: 6)، فهذا الحال مع المشرك فكيف بالمؤمن ومما لاشك فيه أن الحياة الطيبة تتمثل هنا في أسمى معانيها، كما حث على إفشاء الأمان والسلام لنشر المحبة أيضاً، عندما أمَرنا رسول الله ﷺ: " باتِّباعِ الجنائزِ وعيادةِ المرضى وتشميتِ العاطسِ وإبرارِ المقسِمِ ونُصرةِ المظلومِ وإفشاءِ السَّلامِ وإجابةِ الدَّاعي" (صحيح بن حبان، 3040)، كما حث الإسلام على الكلام الطيب ومراعاة حقوق الجار وقال رسول الله ﷺ: " مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أوْ لِيَصْمُتْ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فلا يُؤْذِ جارَهُ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ" (صحيح البخاري، 6475)، فهذه صفات المجتمع المتماسك المستدام.

9- حث الإسلام على عدم قتل النفس والحفاظ على صحة الأبدان، قال تعالى: : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ (النساء: 29)، وفي الحفاظ على الصحة قال رسول الله ﷺ: " ما ملأ آدميٌّ وعاءً شرًّا مِن بطنٍ، حسبُك يا ابنَ آدَمَ لُقيماتٍ يُقِمْنَ صُلبَك فإنْ كان لا بدَّ فثُلُثٌ طعامٌ وثُلُثٌ شرابٌ وثُلُثٌ نَفَسٌ " (صحيح بن حبان، 5236)، وفي الرعاية الصحية حيث نهى القرآن عن التبذير والإسراف ونهى أيضا عن إذهاب العقل بالخمور والمسكرات وتدرج بلطف مع المسلمين في تحريمه وهي إدارة تعكس التنظيم الدقيق للقرآن فتدرج في تحريم المسكر والخمر على ثلاثة مراحل مراعاة لشعور المسلمين وجبراً لخواطرهم قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (البقرة: 219)، ثم قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ (النساء: 43)، ثم صدر الأمر الإلهي فقال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: 90)، وقال رسول الله ﷺ: " كلُّ شَرَابٍ أسْكَرَ فَهو حَرَامٌ " (صحيح البخاري، 242)، ومن المعروف أن الإنسان المدمن على الخمور لا يمكنه أن يشارك في الانتاج وبرامج التنمية المستدامة بالشكل المناسب، فالصحة النفسية والصحة المجتمعية مطلب من مطالب القرآن والسنة للمجتمع المسلم، كما أن للرعاية الصحية للجيل المستدام نصيب وافر في المجتمع القرآني، وحث على قوة الإيمان وقوة الأبدان قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾(الأنفال: 60)، لينشئ جيلاً قوياً ينهض بأمته ويدفعها للاستمرارية، وقال رسول الله ﷺ: " المُؤمِنِ الْقَوِيُّ خيرٌ وَأحبُّ إلى اللَّهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ" (صحيح مسلم، 2664)، فبالقوة تنهض الأمم وتستمر، ولا ننسى دور الإسلام في حماية الموارد الطبيعة وصيانتها وحماية البيئة المستدامة، فالصوم هو رياضة صحية لكن من خشي على نفسه الضرر بهذا الصيام وحفاظاً على صحته وبدنه لاستمراريته بالحياة ليفطر، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ

وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: 185).

10- حث على عدم إضاعة الوقت وإدارته والمحافظة عليه وشرع الصلاة التي هي الصلة بين العبد وربّه، والتي تشتمل على الطاقة الروحية والرياضة البدنية فالصلاة لها أوقات محدودة وكل أركان الاسلام لها زمن ووقت محدد يقتضي بانتهاء الوقت وأقسم الله تعالى بالوقت، فقال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (العصر: 1- 2)، فبتنظيم الوقت ننجز وننظم أعمالنا طبقاً لحياتنا وأوقات صلواتنا التي تربط الروح بخالقها فتسمو وتنشط وتنتشي وتقوي على العمل، ثم تشع على الجسد فترى العقل متحفزا والجسد نشيطاً قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً﴾ (النساء: 103)، فاحترام الوقت دليل للتحضر والتطور والاستدامة.

11- حث الإسلام على نشر السعادة في قلوب الآخرين حيث قال رسول الله ﷺ: "المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولَا يُسْلِمُهُ، ومَن كانَ في حَاجَةِ أخِيهِ كانَ اللَّهُ في حَاجَتِهِ، ومَن فَرَّجَ عن مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عنْه كُرْبَةً مِن كُرُبَاتِ يَومِ القِيَامَةِ، ومَن سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللَّهُ يَومَ القِيَامَةِ" (صحيح البخاري، 2442)، فبنشر السعادة تزدهر المحبة وتستمر الحياة الطيبة.

12- دعا الإسلام إلى رعاية النساء بالعموم والاهتمام بهن وتمكينهن وعدم إيذائهن تعزيزاً للسلم الاجتماعي فقال رسول الله ﷺ: " مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فلا يُؤْذِي جارَهُ، واسْتَوْصُوا بالنِّساءِ خَيْراً، فإنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِن ضِلَعٍ، وإنَّ أعْوَجَ شيءٍ في الضِّلَعِ أعْلاهُ، فإنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وإنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أعْوَجَ، فاسْتَوْصُوا بالنِّساءِ خَيْراً " (صحيح البخاري، 5185)، وشدد على العطف على النساء لأن المرأة نصف المجتمع ومربية الأجيال وعلى عاتقها استدامة الأسرة كما يشير هذا الأمر إلى أن الإسلام قام بتعزيز الروابط المجتمعية، وإفشاء المحبة والسلام.

13- كما حث على التكافل والتعاضد وقوة المجتمع وتماسكه واستدامته، وقال رسول الله ﷺ: "مثلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحمِهم وتعاطفِهم كمثلِ الجسدِ الواحدِ إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسدِ بالحمى والسهرِ"، (صحيح البخاري، 6011)، وعزز مفهوم الإيجابية في الأخوة وقال رسول الله ﷺ: " انْصُرْ أخاكَ ظالِماً أوْ مَظْلُوماً فقالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللَّهِ، أنْصُرُهُ إذا كانَ مَظْلُوماً، أفَرَأَيْتَ إذا كانَ ظالِماً كيفَ أنْصُرُهُ؟ قالَ: تَحْجُزُهُ، أوْ تَمْنَعُهُ، مِنَ الظُّلْمِ فإنَّ ذلكَ نَصْرُهُ "، (صحيح البخاري، 6952) ، وقال رسول الله ﷺ: " لَا يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ، حتَّى يُحِبَّ لأخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ"، (صحيح البخاري، 13). فهذه كلها مقومات الاستدامة بين أفراد المجتمع وأدارها الإسلام بطريقة قرآنية نبوية تتمثل في حياة النبي كقدوة في القيادة والإدارة موجهاً أصحابه للخير ودوامه والتوسط (لا إفراط: تجاوز الحد بالزيادة والكمال، ولا تفريط: تجاوز الحد بالنقصان والتقصير) في كل شيء حيث قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة، 143) فنشر المحبة بين الناس وتفشي الإيجابية من الأمور الهامة في المجتمع المستدام.

14- تناول القرآن الإدارة المستدامة(Sustainable Management) وضرب أمثلةً كثيرةً عليها والتي منها التنظيم في حياة النمل وحياة النحل، فالإدارة بمفهومها البسيط تعني التحرك نحو الهدف ضمن الامكانات المتاحة، ولفظ الإدارة ورد بالقرآن الكريم فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً ۚ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا

شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 282)، وهذا ما قامت عليه المجتمعات الإسلامية الحديثة في العهد النبوي وما بعده وتناول التخطيط والرقابة والتوجيه، وعزز في القرآن الكريم القيادة الرشيدة بشخصية طالوت قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 247)؛ ولنتأمل قوله لنبي الله موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ (طه: 42)، فكلمة اذهبا تعني الفورية وتهدم السلبية وتعزز النشاط والإيجابية(Positive attitude)، وعبارة أنت وأخوك تهدم الفردية وتعزز العمل الجماعي(Team work)، وكلمة بآياتي تهدم الجهل والعشوائية وتبني العلم والمعرفة(Knowledge)، وعبارة ولا تنيا تهدم الكسل وتبني الهمة والعمل الدؤوب(Hard work)، وعبارة في ذكري توضح الهدف وتهدم المادية وتبني الروحانية الربانية(Spiritual or Obvious aim) فهذه آية واحدة من كتاب الله تكفلت لنا بمنهج حياة مستدامة حيث يقول علماء الإدارة والتنمية المستدامة أنه لتحقيق الهدف يجب وضع خطة ناجحة تعتمد على أسس علمية أربعة نوردها بالترتيب وفق التالي:

(Positive attitude, Team work, Knowledge & Obvious aim)، وكذلك فالإدارة الإسلامية الناجحة تدعو إلى الترشيد في الاستهلاك لاستدامة الموارد والتخطيط والتنظيم والرقابة والجودة والتحفيز فاتخاذ القرار فهذه من مبادئ الإدارة، والاقتصاد في المأكل والمشرب (ولو كنت على نهر جارٍ) يضمن توزيعه بالعدل على الآخرين، كما سنتناول بعض أدلة أخرى على الوظائف الإدارية المعاصرة بالقرآن الكريم وفق التالي:

- التخطيط (التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل والاستعداد له) (سالم، 2015، ص157)، قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ ۞ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ ۞ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ (يوسف: 47- 49).
- التنظيم (تحديد وتوزيع المهام للوصول للهدف) (الشاويش، 2013، ص682)، قال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾(الزخرف: 32).
- الرقابة (التأكد من أن ما تم مطابق لما أريد إتمامه) (الشيخ سالم، 2009، ص117)، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾(الفجر: 14)، وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾(ق: 18).
- القيادة (القدرة على التأثير في الأشخاص بواسطة الاتصال لتحقيق الأهداف) (الفقي، 2010، ص22)، قال تعالى: ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾(مريم: 12).
- التحفيز (مؤثرات خارجية تدفع الفرد وتشجعه للقيام بأفضل أداء) (ديني، 2010، ص12)، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾(الكهف: 30).
- التواصل (هو تفاهم بين طرفين بهدف الوصول إلى فهم مشترك حول موضوع معين) (كوبين، 2011، ص10)، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(الحجرات: 13).

- اتخاذ القرار (تصرف معين بعد دراسة وتفكير) (البارودي، 2015، ص130)، قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ۞ قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾(الأعراف: 115- 116)، وقال تعالى: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾(يوسف: 55).
- الجودة (التحسين والاتقان والإحسان) قال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾(البقرة: 117)، وضرب مثلا بالإحسان قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: 195)، وضرب مثلا على الاتقان قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (النمل: 88).
- التمكين (هو إعطاء الفرصة للآخرين لتولي مهام جديدة من خلال الدعم والتحفيز والثقة) (سالم، 2018، ص106)، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 30)، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: 21)، فالتمكين يعني استدامة الأعمال وإدارة التمكين تعني السير في عمليات التمكين للشباب والطاقات والأجيال المستقبلية باتجاه الهدف وفق الامكانات المتاحة وهي التي تصب في إدارة الاستدامة، والقرآن والسنة كلاهما يساهمان في تقديم حلول عملية متمثلة في تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية التي رتبت الأولويات وولّت حفظ النفس أهميتها عن حفظ المال ويسعيان لتعزيز معاني البر والعدل والإحسان والحد من الفساد، والتواصل بين الأرحام عن طريق عمل منظومة حياة مستدامة ذات طابع إداري حضاري تفرّد بها القرآن وتفرّد بها المجتمع الإسلامي النبوي بصرف النظر عمّا آل إليه الآن، فأدار حياة المسلمين بطريقة حققت لهذا الدين الاستمرار والانتشار بعناية ونور من الله.

15- أوجد الإسلام قواعد فقهية لتعزيز الاستدامة مثل درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وكذلك الأصل في المعاملات الحِلّ أو الإباحة ومصطلح لا ضرر ولا ضرار، فهذا لا يعني الدفع للمتضرر بل يدفع عنه الضرر في البداية لأن الضرر لا يمكن تعويضه فهو مادي ومعنوي وبيئي وقد يكون اجتماعي كما تقوم الاستدامة على استغلال الطاقات الشابة والاستفادة من كل مكونات المجتمع بما فيها العنصر النسائي في تدعيم المجتمع وتحصينه من الآفات ودفع الفساد عنه وتقوية الصلات الاجتماعية، ونبذ الملوثات الفكرية (الافكار الضالة المنحرفة)، والاجتماعية مثل (الزنا)، والملوثات المالية (الربا) وتعزيز المسؤولية المجتمعية للأفراد وتوجيههم للمحافظة على البيئة، والمحافظة على الموارد الطبيعية (رأس المال الطبيعي) كما أسلفنا، حيث قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمد: 22).

16- حث الإسلام على التعاون في كل شيء وبالأخص البر والتقوى التي هي عماد المجتمعات المستدامة قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة: 2)، وهي من أعمال الخير التي يتعدّى نفعها للمجتمع.

17- اهتمّ الإسلام بكل فئات المجتمع لأنهم أساس الاستدامة واهتم بالطفل قبل ولادته باختيار الزوجة المناسبة وعلّمه وأدّبه بعد ولادته وأحاطه بالبيئة المستدامة الطيبة فأرشده إلى كيفية اختيار الزوجة قال رسول الله ﷺ: " تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا ولِحَسَبِهَا وجَمَالِهَا ولِدِينِهَا، فاظْفَرْ بذاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَداكَ " (صحيح البخاري، 5090)، وأهتم

بالشاب فمكنّه من كل شيء ليبدع وتنطلق طاقاته بالأفق (أفلا يتفكرون)، واهتم الإسلام بالأب والأم(اللبنتين الأساسيتين في المجتمع المستدام) واحترامهما والعطف عليهما، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾ (الإسراء: 23)، وعُنِيَ أيضاً بالشيوخ وكبار السن والضعفاء لتحقيق التكامل بين كل طوائف المجتمع قال رسول الله ﷺ: " مِنْ إجْلالِ الله إكرامِ ذِي الشَّيبةِ المُسْلم" (سنن بن ماجه: 3712)، ورغّب القرآن بالتكافل الإسلامي والتعاون فقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (الروم: 54)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (الحج: 5)، وتعزيز المحبة والتراحم وإفشاء التسامح والاهتمام بالكبير مثل الصغير وعدم تفشي ظاهرة بيوت العجزة كما، هو الحال في المجتمعات الغربية التي تطرد الشاب بعد بلوغه سن الثامنة عشرة وتضع العجوز في بيت للعجزة وكلاهما سيكونان عرضة للاضطهاد والفساد أو الإفساد، فينطلق الشاب فينخرط في العصابات الإجرامية ويحصل له التلوث الفكري أو البصري أو السمعي أو الجسمي ولن ينجو من أحدها، ولكن الإسلام حافظ على اللُّحْمَة العائلية، قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: 14)، وقال تعالى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (لقمان: 15)، وقال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ (الإسراء: 24)، وقال رسول الله ﷺ: "هلْ تُنْصَرُونَ وتُرْزَقُونَ إلَّا بضُعَفَائِكُمْ "(صحيح البخاري، 2896)، وقال رسول الله ﷺ: "لَيسَ منّا منْ لمَ يَرحمْ صَغيرَنا، ويُوَقّرْ كبيرَنا" (صحيح الجامع للالباني، 5445)، وأهتم بالجانب الأضعف قوةً والأقوى تأثيراً في الأسرة ألا وهي الأم، جاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ " فَقالَ: مَن أَحَقُّ النَّاسِ بحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قالَ: أُمُّكَ قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: ثُمَّ أُمُّكَ قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: ثُمَّ أُمُّكَ قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: ثُمَّ أَبُوكَ "(صحيح البخاري، 5971). وقال رسول الله ﷺ: " مَنْ لا يَرحُمْ لا يُرحَمْ " (صحيح البخاري، 6013)، فحث على العطف على كل الناس وإشاعة الرحمة دليل استدامة الكون الذي قوامه الصلاح والحياة الطيبة والتكاتف بين أفراد المجتمع وإدارة هذه الحياة وتوجيهها للمحافظة عليها وحماية المجتمع، وتعزيز الروابط الاجتماعية وتماسكها حفظاً لموارد الأجيال القادمة، كما تغنّت المجتمعات الغربية بحقوق المرأة وتمكينها لكنهم حولوها إلى مصدر للتلوث الفكري والبصري (دمية بشرية) فشوه صورتها (Distortion) وجعلها مصدر للإلهاء (Distraction)؛ فيظهر جمالها للعيون وصارت مصدر فساد وإفساد بينما الإسلام حولها إلى مصدر نقاء وستر وعفة وصفاء فكري وطمأنينة وراحة بال وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: 21)، فحفظها وسترها من الانغماس بالشهوات والملذات وكرّمها إين ما كانت، قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحاً ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: 228)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: 13)، وهذا دليل على مساواة الرجل بالمرأة وهما المكونان الرئيسيان في استدامة المجتمعات وإدارتها كما أباح التعدد، كما اسلفنا وحرم الزنا، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا

إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ (الإسراء: 32)، ووضع ضوابط للعلاقات الأسرية فالزنا هو رذيلة وفساد وحاربه الإسلام وكل الأديان السماوية لأنه يؤدي إلى اختلاط الأنساب ويفكك المجتمع وينشئ جيل من الفاسدين الخارجين عن سيطرة الدولة والمجتمع وهذا ما نراه في المجتمعات الغربية.

18- حث الإسلام على العدل وهو يعني الاستدامة للحكم والاستدامة للمجتمع، وتوجيه دفّة الحكم باتجاه العدل يعني نجاحه واستقراره والتخطيط بتطبيق الإدارة الصحيحة للحكم أو العدل وهو الهدف المنشود بالإسلام قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 8)، كما يحث الإسلام على التوزيع العادل للثروات واحترام مال الغني وخصوصية وطريقة عيشه، قال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف: 32)، وكذلك مراعاة حاجة الفقراء وطريقة التعامل معهم عند إكرامهم لجبر خواطرهم وقال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (البقرة: 271)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۞ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (المعارج: 24-25)، وقال رسول الله ﷺ: " ما نقصَ مالٌ من صدقةٍ ولا زاد اللهُ عبداً يعفو إلَّا عزّاً ومَن تواضعَ للهِ رفعَهُ اللهُ" (صحيح مسلم، 2588)، وقال رسول الله ﷺ: " ظِلُّ المؤمنِ يومَ القيامةِ صدقتُه" (صحيح الترغيب للألباني، 872)، فالعدل والإنصاف والإحسان في الانفاق يحقق الأمن والأمان في الحياة الاجتماعية ويبعث على الطمأنينة والقناعة تتوج بذكر الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: 28)، وقال رسول الله ﷺ: " مَن أصبَح مُعافًى في بدنِه آمناً في سِربِه عندَه قوتُ يومِه فكأنَّما حِيزَتْ له الدُّنيا " (صحيح بن حبان، 671)، من تطبيقات الاستدامة التصالح مع النفس أولاً، ثم التصالح مع الآخر في مجتمع مستدام يسوده الود الذي كان شعاراً للقرآن في كل الأحيان وفي التصالح مع النفس قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۞ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (الشمس: 7- 10)، والتصالح مع الآخر وتتّضح الدعوة إلى القول الحسن في أبهى صورها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ (البقرة: 83)، ثم قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾ (النساء: 86)، وكذا كان التعريف للتنمية المستدامة وفق الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCW) حيث قال: بأنها تحسين نوعية الحياة مع العيش ضمن القدرة الاستيعابية للنظم البيئية الداعمة (الجيوسي، 2013، ص22).

19- حث الإسلام للمحافظة على الجار لأهمية ذلك في المجتمعات وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾ (النساء: 36)، وقال رسول الله ﷺ: "مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَومِ الآخِرِ فلا يُؤْذِي جارَهُ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أوْ لِيَسْكُتْ، وفي روايةٍ: فَلْيُحْسِنْ إلى جارِهِ" (صحيح مسلم: 47)، وقال رسول الله ﷺ: "ليس المُؤْمِنُ الَّذي يَشْبَعُ وجارُهُ جائِعٌ" (صحيح الترغيب للألباني، 2562)، فبدأ بالجار وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَاتُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾ (النساء: 36)، وقال رسول الله ﷺ: " لقد أوصاني جبريل بالجارِ، حتى ظننتُ أنه يُورِّثُه " (صحيح الجامع للألباني، 5126).

20- حث الإسلام على التحلي بسلاح العلم الذي يقود إلى التطور والاستدامة للمجتمعات، فقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (فاطر: 28)، وقال تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ (طه: 114)، وقال رسول الله ﷺ: "مَن نَفَّسَ عن مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِن كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللَّهُ عنْه كُرْبَةً مِن كُرَبِ يَومِ القِيَامَةِ، وَمَن يَسَّرَ علَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عليه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَن سَتَرَ مُسْلِماً، سَتَرَهُ اللَّهُ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ في عَوْنِ العَبْدِ ما كانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَن سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فيه عِلْماً، سَهَّلَ اللَّهُ له به طَرِيقاً إلى الجَنَّةِ، وَما اجْتَمع قَوْمٌ في بَيْتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بيْنَهُمْ، إلَّا نَزَلَتْ عليهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَن عِنْدَهُ، وَمَن بَطَّأَ به عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ به نَسَبُهُ" (صحيح مسلم، 2699).

21- حارب الإسلام الفقر لأن مكافحة الفقر أحد عناصر برامج تحقيق التنمية المستدامة فالفقر هو آفة المجتمعات وأساس التدهور البيئي وكذلك التدهور الاجتماعي والأخلاقي، فالجائع قد يسرق أو يقتل ليسد رمقه ويطعم عياله ويعالج مريضه لذا من رحمة الإسلام ايقاف تطبيق الحدود عند النوازل (المجاعة، الطاعون) لأنه تدهور أخلاقي، فالجائع لا يستطيع أن يحرث أرضاً أو يزرعها وهذا تدهور بيئي، والدول الغنية قد تستعبد الدول الفقيرة وتمتصّ خيراتها كما يحدث الآن في أفريقيا وذلك لأن الدول الفقيرة لا تملك إدارة خيراتها، فلا تنمية ولا إدارة مستدامة بل عبودية واستنزاف لموارد البيئة، ودعا الإسلام إلى مكافحة الفقر بتوفير طرق مستدامة وإدارتها بحكمة عن طريق توفير أدوات الانتاج وتحقيق المسؤولية المجتمعية والتكافل الاجتماعي وقال رسول الله ﷺ: " تُعيينَ صانعاً أو تصنع لِأَخْرق"، (سنن بن ماجه، 223)، وقال رسول الله ﷺ: " لا ضرر ولا ضرار" (السلسة للصحيحة للألباني، 250).

22- حتى في أوقات الأزمات هناك إدارة للاستدامة فأكل الميتة بالظروف العادية حرام لكنها مباحة في المجاعة قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: 3)، لكن يَأكل الإنسان بقدر ما يقي صلبه ليبقيه حياً.

الخلاصة: نرى مما سبق أن الدين الإسلامي يدعو إلى استمرارية الحياة وإدارتها بطريقة صحيحة خالية من الجور أو الظلم ويدعو إلى تفشي العدل والمحافظة على خيرات الأرض والتحقق من ابتكار بيئة صالحة للأجيال القادمة، فالإسلام تناول كل مناحي الحياة بنظرة إيجابية وتعامل مع التحديات بحلول مستدامة وحث على الحياة الطيبة التي تراعي مشاعر الآخرين، ولنا أن نتأسى بقول الله (الجبّار) لنبيه محمد ﷺ حيث جبر خاطره فقال تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: 144)، وذلك لإفشاء هذا الخلق النبيل فالله هو الجبّار الذي يجبر خاطر المظلوم فينصره، فيشيع العدل في الأرجاء وتسود الحياة الطيبة في الأجواء، وحفاظا على البيئة قام الإسلام فحمى الطبيعة لصالح الأمة، وقال رسول الله ﷺ: " لَا حِمَى إِلاَّ لله وَرَسُوله " (صحيح البخاري، 2370)، يعني أن الحمى لصالح المسلمين وعامتهم وليس حكراً على أحد، وكما أسلفنا أن الإسلام قد اهتم بالعنصر البشري وصناعته كشخصية اجتماعية متزنة خالية من الشوائب متطلعة نحو المستقبل بإيجابية لأنه خليفة الله في الأرض قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا

وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 30)، فدعا إلى تمكينه بإدماج الطاقات الشابة في العمل، وللإدارة علاقة وثيقة بالتجارة وعلاقتهما أوثق بالإسلام وكذلك بالتنمية الإدارية وعلاقتها بالمجتمع وتحقيق الأهداف في التعاملات المالية، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً ۚ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأخرى ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وأدنى أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 282)، وهنا يتّضح أن الإسلام قد خطّ دستوراً مستداماً ليُصلِحَ البشريّة حال اعوجاجها ويدعمها ويحفّزها، ويدير شئون حياتها تحت شجرةٍ طيبةٍ أصلها ثابت وفرعها بالسماء غرسها طيب وأُكُلها طيب وظلّها طيب في مجتمع مزدهر تسوده المبادرة والإيجابية متطور مستدام حياته طيبة وبيئته طيبة لتجني الأجيال القادمة منه حياة كريمة طيبة.

نتج عن هذه الدراسة ما يلي:

1- القرآن الكريم والسنة النبوية زاخرتان بالنصوص التي تدعو إلى إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة وتحث المجتمع الإسلامي عليهما.
2- إن تطبيق إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة من الأمور الواجبة في الإسلام.
3- يجب النظر إلى عمارة الأرض والمحافظة على مواردها الطبيعية للأجيال القادمة على أنها نوع من العبادة التي كلف بها الإنسان ويتقرب إلى الله بها.
4- من مقاصد الشريعة أن يعيش الإنسان في بيئة طيبة مستدامة وفق أخلاق طيبة ومجتمع طيب وحياة طيبة له وللأجيال من بعده.
5- يدعو الدين الإسلامي إلى نبذ الملوثات بأنواعها ليرتقي الانسان بروحه وجسده وفق فطرة الله.
6- القرآن الكريم والسنة النبوية يدعوان الى التوسط والإيجابية ويصلحان لكل زمان ومكان، ولزيادة الوعي بأهمية إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة وقد أوصت الدراسة بالتالي:

1. أهمية التأصيل الشرعي (إصدار تشريعات) لتعزيز إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة استناداً الى الكتاب والسنة.
2. إعادة البحث في الكتاب والسنة لتبيان الجانب الحضاري والعصري فيهما، ولاستخلاص المبادئ والأفكار والعبر التي تحث على الاستخلاف في الأرض واتباع المنهج الوسطي ونبذ العنف ويدعو الى الحياة الطيبة بعيداً عن الغلو والتطرف والإرهاب.
3. ضرورة التعاون والتلاحم بين الباحثين الشرعيين والباحثين البيئيين والباحثين في مجال الإعجاز بالقرآن الكريم وبصورة مستمرة لرفد المجتمع بآخر النتائج في علم الاستدامة بالاستناد إلى تلك الابحاث،
4. تضمين مفاهيم إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة في الكتاب والسنة ضمن المناهج التعليمية للأجيال القادمة وبطريقة عصرية محببة.

5. دعم وتعزيز البحوث في هذا المجال من قبل الدول الإسلامية لاسيما، وأن مثل هذه البحوث ذات طابع إنساني حضاري يكشف الغموض عن الدين الإسلامي وينشر التسامح بين المجتمعات.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن الحجاج، مسلم. (1928). *صحيح مسلم*. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. ط1. بيروت. دار إحياء الكتب العربية للنشر والتوزيع.
- ابن تيمية، تقي الدين. (2012). *التفسير الكبير*. تحقيق وتعليق عبد الرحمن عميرة. المجلد الثاني. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن حبان، محمد. (1993). *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*. تحقيق شعيب الأرناؤوط. ط2. بيروت. مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع.
- ابن حنبل، عبد الله أحمد. (1941). *مسائل الإمام أحمد بن حنبل*. تحقيق علي المهنا. ط1. الرياض. مكتبة الدار للنشر والتوزيع.
- الألباني، محمد ناصر الدين(1998). *صحيح سنن النسائي*. ط1. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- الألباني، محمد ناصر الدين. (1987). *صحيح الجامع الصغير وزيادته*. تحقيق زهير الشاويش. ط3. بيروت. المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع.
- الألباني، محمد ناصر الدين. (1994). *سلسلة الأحاديث الصحيحة*. ط1. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- الألباني، محمد ناصر الدين. (1996). *صحيح سنن بن ماجه*. ط1. الرياض. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- الألباني، محمد ناصر الدين. (1997). *صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري*. ط4. الرياض. مكتبة الدليل للنشر والتوزيع.
- الألباني، محمد ناصر الدين. (1999). *صحيح سنن الترمذي*. ط1. الرياض. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- الألباني، محمد ناصر الدين. (2000). *صحيح الترغيب والترهيب*. ط1. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- البارودي، منال. (2015). *القائد المتميز وأسرار الابداع القيادي*. ط1. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- البخاري، محمد إسماعيل. (1979). *الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله*. تحقيق محب الدين الخطيب. ط1. القاهرة: المكتبة السلفية للنشر والتوزيع.
- بن عاشور، محمد الطاهر. (1984). *تفسير التحرير والتنوير*. المجلد 28. تونس: الدار التونسية للنشر والتوزيع.
- التميمي، عز الدين. (2000). *الإسلام وقضايا العصر*. ط1.عمان: مطابع المؤسسة الصحفية الاردنية
- الجرجاني، علي. (2004). *معجم التعريفات*. تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي. القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.
- الجميلي، السيد. (1992). *الإعجاز العلمي في القرآن الكريم*. ط2. بيروت: دار الوسام للطباعة والنشر
- ديني، ريتشارد. (2010). *التواصل للفوز*. ط1. الرياض: مكتبة جرير للنشر والتوزيع.
- الزحيلي، وهبة. (1985). *الفقه الإسلامي وأدلته*. القاهرة: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- زياني، الطاهر. (2017). *الوقف بالإسلام تاريخ وحضارة*. القاهرة: المكتبة الازهرية للتراث.

- سالم، مأمون. (2015). *تقويم الأداء وإدارة المرافق*. ط1. عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- سالم، مأمون. (2018). *أثر القيادة الإدارية في تمكين العاملين بالمنظمات غير الربحية*. ط1. عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- السيوطي، جلال الدين. (1999). *سنن النسائي*. تحقيق مكتب التراث الإسلامي. ط5. بيروت: دار المعرفة للنشر والتوزيع.
- الشاويش، مصطفى. (2013). *وظائف الإدارة الحديثة*. ط1. عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- شيخ الأرض، دباس. (2002). *الإدارة الرشيدة*. ط1. دمشق: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الشيخ سالم، آخرون، *المفاهيم الإدارية الحديثة*.2009م. ط9. عمان: مركز الكتب الأردني.
- العسقلاني، أحمد بن حجر. (1986). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. تحقيق محب الدين الخطيب.1986. ط3. القاهرة: المكتبة السلفية للنشر والتوزيع.
- فاروقي، آخرون. (2001). *إدارة المياه بالإسلام*. اوتاوا: المطبعة الجامعية للأمم المتحدة.
- الفقي، إبراهيم. (2010). *سحر القيادة*. القاهرة: الراية للنشر والتوزيع.
- كلاوي، رامي. (2003). *حوار حول هدي الإسلام في التنمية المستدامة*. ط1. دبي: دائرة البحوث الإسلامية والعمل الخيري- إدارة البحوث.
- كوبين، نيدو. (2011). *كيف تصبح متواصلا جيدا*. ط1. الرياض: مكتبة جرير للنشر والتوزيع.
- النجار، زغلول. (2006). *من آيات الإعجاز العلمي. الحيوان في القرآن الكريم*. بيروت: دار المعرفة للنشر والتوزيع.
- النجار، زغلول. (2018). *الحضارة الإسلامية وأثرها في النهضة العلمية المعاصرة*. عمان: جمعية المحافظة على القران الكريم.
- النووي، يحيى شرف الدين. (1972). *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. ط2. بيروت: دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع.

المجلات والدوريات:

- ابن الشيخ، أبوبكر الصديق. (2013). الزكاة كأداة للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة. *مجلة الحجاز العالمية المحكمة للدراسات العربية والإسلامية*: العدد 5. 79- 110.
- الجيوسي، عودة. (2003). البيئة والتحول نحو الاستدامة. نظرة إسلامية. *مجلة إسلامية المعرفة*. السنة 8. العدد 72.44- 77.
- السبهاني، عبد الجبار، (2010). دور الوقف في التنمية المستدامة. *مجلة الشريعة والقانون*: العدد(44). 19- 79.
- الغامدي، عبدالله.(2009). التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولية عن حماية البيئة. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز. الاقتصاد والإدارة. المجلد (1)*. العدد(23). 177- 226.
- كامل، رحاب. (2015). التنمية المستدامة في القرآن الكريم. *مجلة البحوث والدراسات القرآنية*. العدد(16). السنة 10. 17- 48.
- مخول، غانم. (2009)." *نظم الإدارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة"*. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية: العدد 25. المجلد 2. ص ص 33- 51.

الندوات والمؤتمرات

- الخرمان، بكر(2017- ديسمبر)." *آليات تحقيق الاستدامة البيئية في السنة النبوية*". المؤتمر الدولي بعنوان آليات حماية البيئة. ص ص 199- 220.
- عشي، صليحة (2012- ديسمبر)." *التنمية المستدامة في المنهج القرآني*". الملتقى الدولي حول تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي. جامعة قالمة. ص ص 132- 152.

مواقع الكترونية:

- موقع الدرر السنية(https: //www.dorar.net/)
- موقع القرآن الكريم طبعة الملك سعود(http: //quran.ksu.edu.sa/)
- موقع المكتبة الوقفية(https: //waqfeya.com/)

المراجع الأجنبية:

الكتب:

- Barrow.C.J.(2006).*Enniromantal Managemant for Sustainable Developmant*.2nd ed Lodon.published byRout Ledge.

الرسائل الجامعية:

- Gallant.Roegamad Riedwaan. (2009).*Sustainable Development.achalange to Muslim countries*.(Doctorial dissertation).Faculaty of Humanities.Development&social sciences.univirsity of Kwazulu- Natal.South Africa.

المجلات والدوريات:

- Abdul Latif. Yunus& Mydin. (2016).The Theory of Sustainability from Islamic Perspective.*Resarch Journal of Fishers&HydroBiology.11 (3)*.179- 183. http: //www.aensiweb.com/JASA/